الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....
رقم التسجيل: 00469039

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات

بعنوان:

اطراد الاستعمال وأثره في ألفاظ اللغة العربية

إعداد الطالبة:
- جملة الربح

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- د. بركة ناصر	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
- د. بوراس سليمان	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
- د. واسيني بن عبد الله	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: **2017/ 2018**

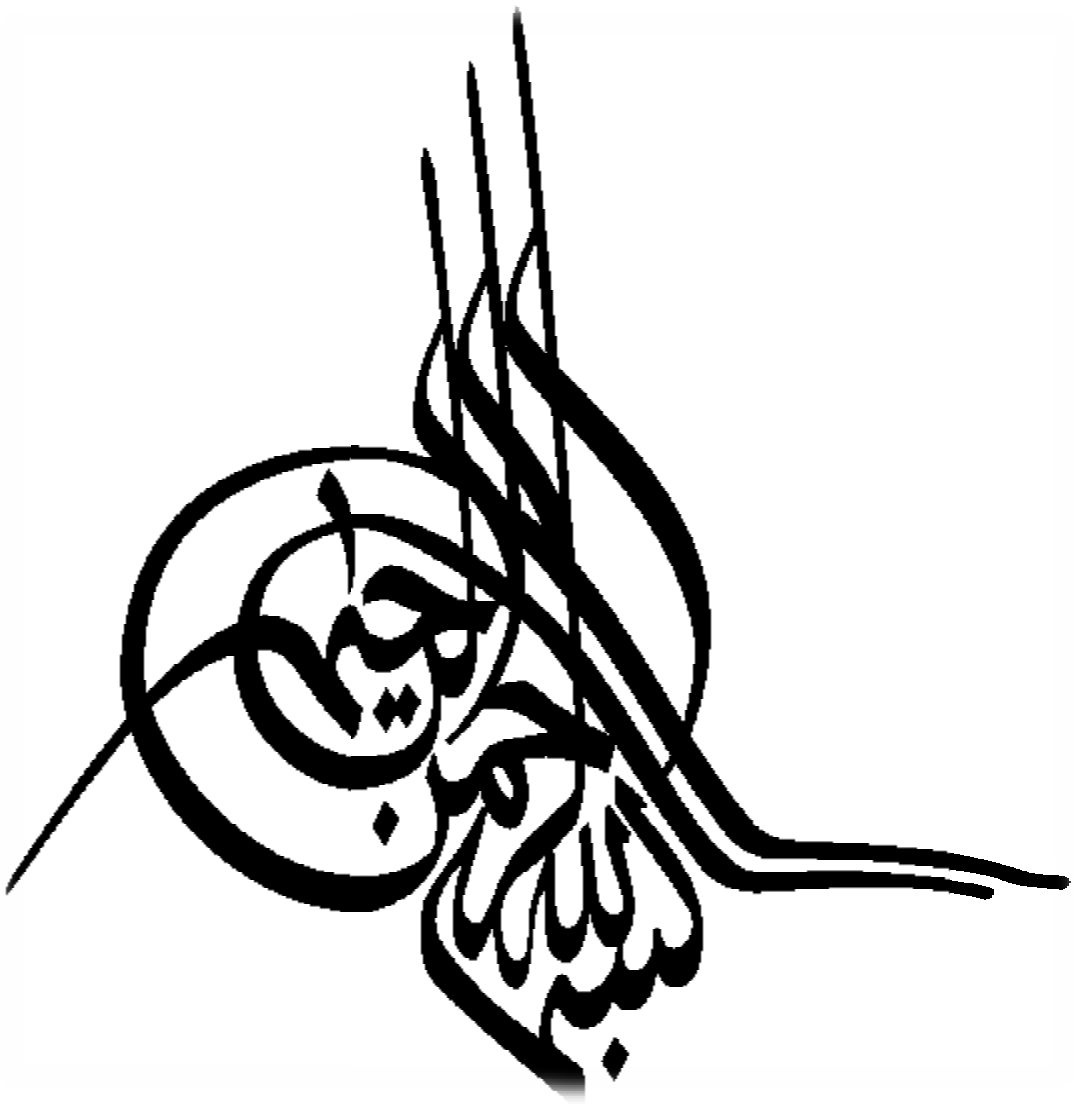
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وصحابته الراشدين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين فعملا بقوله تعالى:" **فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون**" أشكر لربي جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن حبّب إلينا هذا العلم ، ويسر لنا سبله ، وأسأله سبحانه أن يرزقنا مواصلة السير في هذا الطريق وأن يثبتنا عليه حتى نلقاه، ومن تمام شكره تعالى أن اشكر لأهل الفضل فضلهم وجهودهم ، وان اعرف لهم حقهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " **لا يشكر الله من لا يشكر الناس**" فاشكر جزيل الشكر أستاذنا والمشرف على بحثي الدكتور

"سليمان بوراس"

فالفضل في هذا لله أولا ، ثم له ثانيا على ما قدمه لي من توجيهات دقيقة وملاحظات عميقة حول البحث وما تعلق بمنهجيته.

كما لا انسى أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على قبولهم قراءة العمل ومناقشته .واشكر بجزيل الشكر كل من قدم لي يد المساعدة معنويا وماديا من اجل بلورة ثمرة جهدي هذا.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري الجزيل لطاقم مكتبة النجاح الذين سهروا من اجل إخراج هذا العمل إلى النور.وأتقدم بشكري الكبير إلى زوجة أخي صباح مختاري على مساعدتها لي بتوفيرها مراجع تخص بحثي.

إهداء

إلى التي تعبت بحملي وفطامي واجتهدت في تربيتي وسهرت الليالي من أجل أن تراني أسير في طريق الوصول ، إليك يا والدتي الكريمة "زهوة" أتمنى لك الفردوس الأعلى

إلى الذي غمرني بعطف المحبة وعلمني بصدق وأسرار الحياة ،إليك أبي يا من انحنيت لأجل استقامتي واجتهدت لأجل فرحتي إليك يا والدي العزيز"أحمد" أحمد الله أن وهبك الله كأجمل وأفضل هدية.

إلى الذي كان سندي في عقباتي وكان لي عونا في مطباتي إلى الذي أرجو الله أن يكون لي جنتي عند مماتي إلى زوجي العزيز بن شوفة محمد طين أرجو الله أن يجمعنا في الدنيا والآخرة.

إلى نجوم سماء أسرتي أولادي: إبراهيم،إدريس،إسحاق، جمانة وإسماعيل أتمنى من الله أن يسعدني بهم في دنياي وآخرتي.

إلى إخوتي وأخواتي، إلى أفراد عائلة زوجي ، إلى زملائي وزميلاتي في العمل إلى صديقاتي وإخوتي في الله

إلى خولة طيهار، صباح مختاري وعمارة إلى كل من وسعهم قلبي ونسيهم قلمي أهدي هذا العمل المتواضع

مقدمة

إن المتمعن في تاريخ اللغة العربية عبر العصور، يجد ألفاظها ثلاثة أنواع بحسب استعمالها: طرفان ووسط، قسم قلّ استعماله مما أدى إلى إهماله وزواله كبعض ألفاظ المعلقات السبع وألفاظ من كلام عرب الجاهلية، وقد يعود سبب إندثارها وزوالها إلى صعوبة معانيها وثقلها على الألسن وتعلقها بخصوصيات الأعراب وموضوعات البوادي.... مما جعلها لا تتلاءم والعصور اللاحقة فيما بعد، ويقابله قسم مطرد أو كثير الاستعمال فكثرة دورانه على الألسن أدى إلى تأثره بهذه الكثرة أو الإطراد، وقسم وسط وتمثله الألفاظ المتعددة الاستعمال (لم تهمل ولم يكثر استعمالها إلى درجة التأثر)، وما يهمني في بحثي هذا هو القسم الثاني أي الألفاظ مطردة الاستعمال أو كثيرة الاستعمال.

وفي هذا المجال تتدرج إشكالية بحثي هذا، إذ إنَّ التمعن في ألفاظ اللغة العربية، ومن هذه الزاوية خصوصا يجعلني أتساءل جملة من التساؤلات تتبادر إلى الأذهان بمجرد تصور المسألة، ولعل أولاها بالطرح هو:

- ما سبب المبالغة في استعمال بعض الألفاظ دون غيرها ؟

- ما مفهوم اطراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال، وما المقصود به عند من قال به من العلماء ؟

- ما هو مجال اعتباره ؟ وما هي آثاره على ألفاظ اللغة العربية ؟ فيما تكمن أهميته في اللغة العربية ؟

- لماذا اعتمد العلماء على اطراد الاستعمال في تفسير الكثير من الظواهر اللغوية ؟ كل هذه التساؤلات وغيرها التي تكون الإشكالية المطروحة والتي سأحاول الإجابة عنها بما يوضحها.

- جاء من وراء اختيار لموضوع هذا البحث جملة من الدوافع والأسباب أهمها عدم وجود دراسات سابقة عند الأقدمين والمحدثين كاملة ومفصلة ومستقلة لهذه الظاهرة، بحيث تغني عن البحث فيها مجددا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الإشكالية نفسها وما

تحمله من تساؤلات كانت دافعا قويا من دوافع محاولة إدراك الحقيقة طلبا لضبط المسألة وإبراز جوانبها.

- هذه الإشكالية وافقت رغبة عندي في إخراج هذه الظاهرة اللغوية، والتي كانت متناثرة في ثنايا الكتب، تفتقد في حدود علمي إلى من يجمعها كمفهوم له قواعد وضوابط تحدد معناه وتبين تعريفه بشكل واضح للقارئ.

بالإضافة إلى الأهمية البالغة للموضوع في اللغة العربية، إذ أن أهميته دفعتني إلى الخوض فيه.

_ فأهمية مثل هذه القضايا اللغوية لا تكاد تخفى على احد سواء اعتبرنا في ذلك الموضوعات التي تتعلق بها، أو راعينا النتائج التي يمكن الوصول إليها، ومما يبرز جوانب الأهمية البالغة للقضية محل البحث:

- ارتباطها بمباحث اللغة العربية ولا يخفى شرف علوم اللغة وأهميتها.
- اعتبار النحويين لها حجة لبعض القواعد النحوية مما يكسبها أهمية بالغة.
- استدلال البلاغيين بها في المجاز عند ما يلحق بالحقيقة إذا أُطُّرِدَ استعماله وكثر مما زادها أهمية بالغة.
- اعتماد بعض العلماء عليها في تفسير الكثير من الظواهر اللغوية.
- اعتبارها أحد الأصول الثابتة في وضع القواعد.
- كان لها الأثر البارز في تغيير الكثير من الصيغ والتراكيب.

فانطلاقا من الأسباب والدوافع المذكورة آنفا، واعتبارا للأهمية البالغة لهذا الموضوع فإنني بحثت فيه وأنا أتوخى تحقيق الأهداف التالية:

1- محاولة التوصل إلى مفهوم أو ضابط يحدد بدقة تعريفا للقضية محل البحث.
2- التعرف أكثر على الموضوع والتعريف به.
3- محاولة إبراز الموضوع كقضية لغوية يحتج بها.

4- محاولة إظهار الأهمية الكبيرة للموضوع في اللغة العربية بإظهار آثار اطراد الاستعمال في اللغة والإحاطة بكل الجوانب المتعلقة به.

5- محاولة إبراز نظرة المتقدمين والمتأخرين من العلماء لهذه الظاهرة اللغوية.

6- محاولة حصر مجالات إعمالها عند اللغويين، وبيان مواضعها وذلك بحصرها بضابط انطلاقا من تأثيرها في ألفاظ اللغة.

إن الوصول إلى معالجة تامة للإشكالية محل البحث، وتحقيق الأهداف المقررة لن يتأتى إلا إذا تعاملنا مع المادة بمنهج علمي واضح، وقد كان لي ذلك باعتماد المنهج الاستقرائي والتحليلي بصفة واضحة وجلية.

أما المنهج الاستقرائي، فالموضوع يتطلب استقصاء ما قدمه العلماء، وذلك بجمع أقوالهم والإحاطة بها من أجل إدراك مدى تطرقهم لاطراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال والاستدلال به على وجوده عند العرب منذ القديم وتأثيره في كلامهم.

والمنهج التحليلي يكثر عند محاولة فهم ما يقصده العلماء في النقولات المأخوذة عنهم، إذ يتطلب الأمر تحليلها وتفسيرها من أجل ضبط المفهوم عندهم، وذلك دون إهمال ما قد استعين به من مناهج أخرى على وجه التكامل فيما بينها، كالمنهج المقارن الذي كان نادر الوجود في بحثي لأني اعتمدته بصفة قليلة جدا، ويظهر في المقارنة في بعض التعريفات لبعض العلماء، بالإضافة إلى ذلك المنهج الموضوعي الذي تمثل في الإلمام والإحاطة بكل جزئيات الموضوع من أجل إخراجه في وحدة متجانسة، ثم حاولت تنظيم الموضوع وترتيبه، وذلك بإتباع طريقة واضحة ، تتمثل في إثبات هوامش توضح ما يشار إليه في المتن، إضافة فهارس مرتبة في آخر البحث وذلك على النحو التالي:

_ فيما يخص الهوامش:

1- الإحالات: تكون أولا الإشارة في المتن برقم، ثم في الهامش وبعد الرقم يذكر اسم المؤلف ثم الكتاب ثم الجزء _ إن وجد _ فالصفحة مع إرجاء كل المعلومات المتعلقة بالكتاب (من دار النشر والطباعة، والسنة .....) إلى فهرس المصادر والمراجع.

2- الآيات: بالنسبة للآيات يرقم لها في المتن برقم ثم تذكر السورة ورقم الآية في الهامش.

_ أما الفهارس فكانت:

أ- فهرس الآيات القرآنية: وتم ذلك بذكر صدر الآية مرتبة ترتيبا ألفبائيا ثم الرقم ثم السورة ثم موضعها في الرسالة.

ب- فهرس الشواهد الشعرية: وتم بذكر صدر البيت الشعري وفق الترتيب الألف بائي أيضا، وموضعه في الرسالة.

ت- فهرس المصادر والمراجع: وتم أيضا وفق الترتيب الألفبائي لأسماء مؤلفيها، مع الإشارة أني أهملت: ابن ، أل ، أبو....

ث- فهرس الموضوعات: وتم ذلك بتفصيل جزئيات البحث، مع بيان صفحة ورود كل جزئية.

ووفقا للمنهج المعتمد ، وتحقيقا للأهداف المرجوة، فقد انتظمت مادة بحثي هذا على الخطة الآتية: مقدمة، تمهيد، ثلاثة فصول، خاتمة.

_ مقدمة.

_ تمهيد: وفيه تجلت قضية اطراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال عند النحويين كحجة عند البلاغيين انحصرت في المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة.

_ **الفصل أول**: وكان بعنوان: **اطراد الاستعمال، مفهومه وأوجه اعتباره** وقد انتظم في مبحثين: كل مبحث في مطلبين:

_ المبحث الأول: مفهوم اطراد الاستعمال.

_ المطلب الأول: مفهومه في اللغة.

_ المطلب الثاني: مفهومه الاصطلاحي.

المبحث الثاني: أوجه اعتبار اطراد الاستعمال في اللغة العربية.

_ المطلب الأول: اطراد الاستعمال في المجاز.

_ المطلب الثاني: اطراد الاستعمال في الألفاظ.

الفصل الثاني: وكان بعنوان **أثر اطراد الاستعمال في اللغة العربية بالحذف**، وقد قسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الحذف.

_ المطلب الأول: مفهومه لغة.

_ المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي.

المبحث الثاني: علاقته باطراد الاستعمال.

_ المطلب الأول: حذف في الأفعال.

_ المطلب الثاني: حذف في الأسماء.

_ المطلب الثالث: حذف في الحروف.

الفصل الثالث: وكان بعنوان أثر **اطراد الاستعمال في اللغة العربية بالقلب والإمالة**، وقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم القلب والإمالة.

_ المطلب الأول: المفهوم اللغوي.

_ المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي.

المبحث الثاني: علاقتهما باطراد الاستعمال.

_ المطلب الأول: علاقة القلب باطراد الاستعمال.

_ المطلب الثاني: علاقة الإمالة باطراد الاستعمال.

_ الخاتمة: وفيها دونت النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

لست أزعم أن ما جاء في هذا البحث جديد، فبعضه لا جديد فيه على الإطلاق ولكن في حدود علمي أن الموضوع لم يتطرق إليه كظاهرة ذات مفهوم محدد وتعريف واضح عند العلماء، وهذا هو الحافز الذي جعلني أخوض في بحثي من أجل بلورة ثمرة جهدي ومنحه لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها، مع العلم بأني واجهت بعض الصعوبات كاستحالة حصولي على بعض المراجع التي تفتقر إليها بعض المكتبات الجامعية، وقد وجدت مشقة في جمع المادة اللغوية، وتجشمت عناء الأسفار وصعوبة الحصول على تعريف واضح أنطلق منه، وذلك لتناثر المادة الخام في مجموعة من المصادر والمراجع.

وفي النهاية أتمنى أن أكون في هذا البحث قد وفقت ولو بالقليل في الوصول إلى ما كنت أصبو إليه، ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ والمشرف على هذا البحث الدكتور سليمان بوراس على كل توجيهاته ونصائحه.

تمهيد

إذا قيض لك أن تتبحر في لغتك العربية، وتقف على مكنوناتها، وتطلّع على أسرارها لم تملك من نفسك إلا الإعجاب بذهن العرب الشّفاف، الذين عرفوا وهم تحت سمائهم الصافيَّة الأديم كيف يرونك من الكلمات والألفاظ الجامدة حياة، هذا ما جعل الدّراسات اللّغوية العربيّة تنشأ في رحاب التّحول الفكري والحضاري الذي اجتباه القرآن الكريم في البيئة العربية، وذلك بهدف تطوير اللّغة والمحافظة عليها والاهتمام بها، وقد تبوّأ هذا الاهتمام مكانة رفيعة على يد علمائنا العرب، وكان موضوع الدّراسات اللّغويّة يرتكز على اللّفظ والمعنى هذا الأخير الذي اهتمّ بدراسته علم البلاغة، فعلّمنا علم المعاني كيف نركب الجملة العربيّة لنصيب بها الغرض المعنوي الذي نريد، على اختلاف الظّروف والأحوال وأوّل من سمّى علم المعاني بهذه التسمية هو شيخ البلاغين "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز"، وكما أنّ علم المعاني نال حظّا من الدّراسة فكذلك الألفاظ هي الأخرى أخذت حيّزها من البحث والدّراسة، ومن أوجه دراستها ما تعلّق باستعمالها بحيث قسّمت إلى ثلاثة أنواع يتصدّرها النوّع المهمل الذي زال واندثر بقلة استعماله، وحريّ بالذكر أن الأعراب كثيرا ما راعوا صياغة ألفاظهم الخفّة والسّلاسة والسّهولة، متجافين عن التّراكيب الخشنة العسرة النّطق على اللّسان، أو الثقيلة الوقع على الآذان، ممّا حافظ على استمرارية ألفاظهم بدورانها على ألسنتهم، ويندرج هذا تحت النّوع الثّاني، أما النوع الثّالث فاحتل موضع الوساطة بينهما، لا هو بالمهمل المتروك ولا هو بالمستعمل إلى درجة التّأثر وقد سبق لنا ذكر كل هذا في المقدّمة، وما يهمني هنا هو الألفاظ التي أُطُّرد استعمالها وكَثُرَ والدَّاعي إلى استعمالها بهذه الكثرة أمور عديدة منها ما يعود إلى العرب في كلامهم بطلبهم الخفّة والسّلاسة في ألفاظهم، فيكثرون بذلك من استعمال هذا النوع من الألفاظ، ومنها ما يعود إلى دواعي دينية فمثلا البسملة عند العرب المسلمين هي مطلوبة في كل أمر يقومون به وقد حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا كثر استعمالها وبالتالي أثّرت عليها تلك الكثرة فتغيرت بحذف في بعض حروفها.

وبالتالي فالذي يمكن أن يقال في إطّراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال أنــه يــؤدي بالضرورة إلى كثير من التطورات والتغييرات، التي تطرأ على الألفاظ تيسيرا لنطقهــا وطلبا لخفتها وسلاستها، فهو - اطراد الاستعمال- الظاهرة التي حكمــت كثيــرا مــن أبواب اللغة الفصيحة، والعلة التي عللت بها كثير من الظواهر اللغوية صــرفا ونحــوا ودلالة، وذلك في عصور الاحتجاج، فلا تأثير لإطّراد الاستعمال في العربية الفصــيحة في ما بعد عصور الاحتجاج وإلا ضاعت اللغة باختلاف الأهواء وكثرة الناطقين بهــا، وهذا ما سنؤكده من خلال نقولات لعلماء اللغة الأقدمين في هذا البحث.

الفصل الأول

اطّراد الاستعمال، مفهومه وأوجه اعتباره

المبحث الأول: مفهوم اطراد الاستعمال.

المطلب الأول: مفهومه في اللغة.

المطلب الثاني: مفهومه الاصطلاحي.

المبحث الثاني: أوجه اعتبار اطراد الاستعمال في اللغة العربية.

المطلب الأول: اطراد الاستعمال في المجاز.

المطلب الثاني: اطراد الاستعمال في الألفاظ.

المبحث الأول: مفهوم اطراد الاستعمال.

المطلب الأول: المفهوم اللغوي لاطراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال.

قبل أن أخوض في التعريف اللغوي لهذه الظاهرة أود أن أركز على معلومة وأنوه القارئ لها، وهي من خلال بحثي في هذا الموضوع لاحظت أن العلماء استعملوا عبارة اطراد الاستعمال بشكل يقل عن عبارة كثرة الاستعمال وكلاهما عملتان لوجه واحد وهو الاستعمال اللغوي ولهذا وبما أن العبارة مركبة من لفظتين (الاطراد أو الكثرة _ الاستعمال) ارتأيت أن أُعَرَّف كل لفظة على حدى:

أولا: معنى الاطراد والكثرة في اللغة.

أما ابن منظور فيقول في: " الاطراد " : " والماء الطّردُ: الذي تخوِّضه الدَّواب لأنها تطردُ فيه وتدفعه أي تتتابعُ، وفي حديث قتادة في الرجل يتوضأ بالماء الرمل والماء الطرد: هو الذي تخوضه الدواب، ورمل مُتطارد: يطردُ بعضه بعضا ويتبعُهُ، قال كثير عزة:

ذكرتُ ابن ليلى والسّماحَة بعدما

جرى بيننا مور النَّقَا المُتطارد

وجدول مُطْرِدٌ: سريع الجرية، والأنهار تَطْرِدُ أي تجري، وفي حديث الإسراء: وإذا نهران يطردان أي يجريان وهما يفتعلان وأمرٌ مُطَّرِدٌ: مستقيم على جهته"[1].

أ- **الاطراد**: اطَّرَدَ الأمرُ: إذا استقامَ، وَجَدولٌ مُطّرِدٌ: مُستَقِيمُ الجرية، واطّرد الشيء: تابع بعضه بعضا، ومطرد النسيم: الأنف لأنه مكان اطّراده وتتابعه"[2] .

واِطراد: اسم، مصدر اِطّرَدَ، تمنى له اطراد النجاح: أي استمراره وتتابُعهُ، اطرادُ الحديث: تَتَابُعُه، تتاليه، تواترهُ.

اِطّرَدَ: فعل، اِطّرَدَ، يَطّردُ، اِطّرادًا، فهو مطّرِدُ.

---

[1]- ابن منظور " لسان العرب" ج 8، ص 139.

[2]- نشوان بن سعيد الحميري: "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم " ص 4103.

ويقول الأزهري في تهذيب اللغة " وطردت الأشياءُ، إذا تبع بعضها بعضا، اطّرد الكلام، إذا تتابع، واطرد الماء، إذا تتابع سيلانه، وقال قيس بن الخطيم:

_ أتعرف رسما كاطراد المذاهب

أراد بالمذاهب جلودا مذهبه بخطوط يرى بعضها إثر بعض، فكأنها متتابعة.

وقال الراعي يصف الإبل وأتباعها مواضع القطر:

سيكفيك الإله ومسنمات

كجندل لبن تطرد الصلالا.

أي تتبع مواقع القطر..." [1].

أما إذا جئنا إلى الزبيدي في تاج العروس فإنه يقول " واطّرد الأمرُ، وفي بعض الأمهات: الشيء بدل الأمر، تبع بعضه بعضا وجرى، واطّرد الأمرُ، استقام، وأمرٌ مطردق، مستقيم على جهته، وفلان يمشي مشيا طرادًا أي مستقيما، واطرد الكلامُ تتابع، والماء تتابع سيلانه..... وحديث وكلام مطردٌ، وذا لا يطردُ في القياس ....." [2].

ويقول الخليل في معجمه العين " واطّرد الماء، جرى، وجدول مُطّرد، سريع الجرية وأمر مطّرد مستقيم على جهته"[3].

تقول اطراد الأمر، إذا استقام، والأنهارُ تطردُ، أي تجري....." [4].

ب _ الكثـــرة: " الكاف والثاء والراء أصل صحيح يدل على خلاف القلة، ومن ذلك الشيء الكثير وقد كثر، ثم يزاد فيه للزيادة في النعت، قال الكميت:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثر.

---

[1]- أبو منصور محمد بن احمد الأزهري: تهذيب اللغة، ص 310.

[2]- محمد مزتضي الحسيني الزبيدي: " تاج العروس في جواهر القاموس" ، ج6، ص 322 _ 324.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: " العين "، ص 231.

[4]- إسماعيل بن حماد الجوهري: " الصحاح" ص 502.

و الكوثر: نهر في الجنة، قال تعالى ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [1].

" قالوا هذا، وقالوا: أراد الخير الكثير، و الكوثر: الغبار سمي بذلك لكثرته وثورانه، قال أمية بن أبي عائذ الهزلي: حمحم في كوثر كالجلال، ويقال: كاثر بنو فلان { بني فلان} فكثروهم، أي كانوا أكثر منهم، وعدد كاثر: أي كثير، قال الأعشى:

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر [2].

أما إذا جئنا إلى الخليل، فنجده يرى في معجمه أن " الكثير: صفة مشبهة من كثر الشيء: توافر"[3]، والكثير لغة مصدر كَثُرَ الشيء جعله كثيرا"[4]، والكثرة نقيض القلة كَثُرَ بالضم وهو معظم الشيء و أكثره، كَثُرَ كَكَرُمَ فهو كَثُرَ كَعَدُلَ ..... وكثره تكثيرا أو أكثره، ورجل مكثر ذو مال، ومكثار ومكثير بكسرها، كثيرُ الكلام، وأكثَر: أتى بكثير.... وكاثروهم فكثرهم فغلبوهم وكاثره الماء واستكثره إياه: أراد لنفسه منه كثيرا ليشرب منه، واستكثر من الشيء: رغب في الكثير"[5].

ونجد في معجم الألفاظ: " بأن كثر الشيء، بمعنى ازداد، وأكثر الشيء وكثره، جعله كثيرا، وأكثر الرجل: ازداد ماله، وكاثره: غالبه بالكثرة، وتكاثر القوم: تفاخروا بكثرة العدد، واستكثر من الشيء: رغب في الكثير منه واستكثر الشيء: رآه كثيرا، والكثرة: نماء في الكم أو الكيف، وتستعمل في زيادة الفضل، والكوثر: العدد الكثير أو

---

[1]- سورة الكوثر: الآية 01.

[2]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص 886.

[3]- محمد مهدي علام، جورج متري عبد المسيح، هاني جورج تابري: " معجم الخليل ومعجم مصطلحات النحو العربي" ص 329.

[4]-محمد مهدي علام، جورج متري عبد المسيح، هاني جورج تابري: " معجم الخليل ومعجم مصطلحات النحو العربي". ، ص 330.

[5]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 129.

الخير العظيم، أو نهر في الجنة، والتكاثر: المكاثرة والمباهاة بكثرة العدد ﴿**مِّمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ**﴾[1]

﴿**وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ**﴾[2]. ﴿ **وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ** ﴾[3] **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ**﴾[4] **يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ** ﴾[5]. ﴿**نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[6]"[7].

ثانيا: معنى الاستعمال في اللغة:

" الاستعمال مصدر للفعل الثلاثي (عمل) ويرى ابن فارس أن العين والميم واللام أصل واحد صحيح وهو عام في كل فعل يفعل، قال الخليل: عمل يعمل عملا فهو عامل، واعتمل الرجل: إذا عمل بنفسه قال:

إنّ الكريم وأبيك يعتمل ... إن لم يجد يوما عن يتكل.

والمعاملة: مصدر من قولك عاملته وأنا أعامله معاملة والعملة: القوم يعملون بأيديهم ضروبا من العمل حفرا أو طيا أو نحوه، ومن الباب عامل الرُّمح، وعاملته وهو ما دون الثعلب قليلا مما يلي السنان وهو صدره قال:

أطعن النجلاء يعوي كلمها ... عامل الثعلب فيها مرحجن"[8].

" والرجل يعتمل لنفسه، ويعمل لقوم، ويستعمل غيره، ويعمل رأيه أو كلامه أو رمحه، والبنَّاء يستعمل اللّبن إذا بنى به، واليعملة الإبل: اسم لها اشتق من العمل

---

[1]- سورة النساء، آية 7.

[2]- سورة الأنفال، آية 19.

[3]- سورة الأعراف، آية 86.

[4]- سورة الأنعام، آية 128.

[5]- سورة المائدة، آية 100.

[6]- سورة البقرة، آية 100.

[7]- محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 448.

[8]- محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 448.

والجمع: يعملات، ولا يقال ذلك إلا للأنثى، وقد يجوز اليعامل، قال ذو الرِّمــة وغيــره من { مرفد الكامل }:

واليعملات علــى الــوجى تقطعــن * بيــدا بعــد بيــد**[1]

وورد أيضا في كتاب " معجم الألفاظ والأعلام القرآنية" " أن عمل عمــلا: فعــل فعلا عن قصد وبمعنى صنع، وعمل على الصدقة، سعى في جمعها، والعامــل: مــن يعمل في مهنته أو صنعه أو الذي يأخذ الزكاة من أهلهــا، والعمــل: الفعــل والمهنــة وجمعه، أعمال (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة) [2].

قيل المراد أصحابها الذين عملوا المعاصي في الدنيا ويلاقون النّصب والمشَّقة في الآخرة بالإجهاد والإرهاق في النار (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صــالحا فلهــم أجرهم عند ربهم) [3]، (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت مــن سوء تودُّ لو أنَّ بينها وبينه أمدًا بعيدًا) [4]"[5].

أما الرازي فيرى: " بأن عمل من باب طرب وأعمله غيــره واســتعمله لمعنــى واستعمله أيضا: أي طلب إليه العمل، قلت قال الأزهري يقال (استعمل) فلان اللّــبن إذا بنى له بناء"[6].

أما الخليل فيرى: " عمل عملا فهو عامل، واعتمل عمل لنفسه... والعمالة: أجــر ما عمل لك...." [7]، والعمول القوي على العمل الصابر عليه.....

---

[1]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ص 678.

[2]- سورة الغاشية، آية 03.

[3]- سورة البقرة، آية 62، واللفظ في 19 آية

[4]- سورة آل عمران، آية 30

[5]- محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 356.

[6]- عبد القاهر الرازي: مختار الصحاح، ص 455.

[7]- الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم العين، ص 230.

وفلان يعمل رأيه ورمحه وكلامه ونحوه عمل به، والبنّاء يستعمل اللّبن إذا بنى"[1].

" واستعمل: جعل الشيء يؤدي عملا معينا لغاية معينة: " استعمل أداة"، " استعمل مالا،... "استعمل كلمة[2]"... و " استعمال: الكيفية التي يستعمل بها الشيء أو الغاية التي يستعمل الشيء من أجلها " أحسن استعمال وقته"[3].

وفي الأخير، ومن كل ما سبق يمكن لنا أن نستخلص أنّ اطّراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال عبارة مركبة من كلمتين (اطّراد أو كثرة) و (استعمال)، فالإطّراد عكس الشذوذ، والكثرة عكس القلة، والاستعمال عكس الإهمال والرذول والطرح والزوال، واطّراد الشيء إذا تابع بعضه بعضا، وكثرة الشيء إذا ازداد عن المألوف، واطّراد استعمال الشيء أي تتابع وتواتر وتتالى واستمرار استعماله، وكثر استعمال الشيء أي ازداد استعماله واطراد استعمال الألفاظ أو كثرة استعمالها هي كثرة دورانها على الألسن وشيوع استعمالها.

---

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم العين ، ص 231.

[2]- صبحي الحموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1022.

[3]- صبحي الحموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ص 1023.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي.

إن عبارة اطّراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال، لا أكاد أعثر لها على مفهوم أو تعريف واضح ودقيق يبين حقيقتها ومدلولها، ولكن في المقابل توجد نقولات كثيرة لبعض علماء اللغة تبينها كظاهرة لغوية يمكن الاحتجاج بها، ولكن قبل أن أخرج إلى تعريف اصطلاحي شامل لمصطلح اطراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال،عليَّ أن أتطرق إلى هذه النقولات، والمتمثلة في أقوال واحتجاجات بعض المتقدمين والمتأخرين.

أولا: عند المتقدمين:

أ- الإطراد

1- سيبويه: يقول سيبويه في الاطراد بمعنى كثرة الاستعمال ما يلي: "..... فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية..... وأما ما لا يطرد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب...." [1]، وقد خصص سيبويه في كتابه " الكتاب " بابا وسماه باب ما كان شاذا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد يعني ليس بكثير الاستعمال حيث قال " فمن ذلك ستٌ، وإنما أصلها سدسٌ، وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعمالهم في كلامهم...." [2].

2_ ابن جني: ورد في كتاب الخصائص ما يلي " (بازٍ) فاعلٌ، لا طراد الإمالة في ألفه، وهي في (فاعل) أكثر منها في نحو: مال وباب"[3].

وقد خصص أيضا بابا في الاطّراد والشذوذ في نفس الكتاب، وقد قال في الاطراد: "هو في أصله التتابع والاستمرار، وفي اصطلاحهم: ما استمر من الكلام في

---

[1]- سيبويه: " الكتاب "، ج 4، ص306.

[2]- سيبويه: " الكتاب: ص 481.

[3]- ابن جني: " الخصائص" ج3، ص 48.

الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطّردا، أي متتابعا مستمرا"[1].

ب _ كثرة الاستعمال:

1_ ابن خالويه: يقول في حذف ياء الإضافة محتجا بكثرة الاستعمال ما يلي: "قوله تعالى: ﴿ **يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا** ﴾ [2]، يقرأ بكسر الياء ..... فالحجة لمن كسر الياء: أنه أضاف إلى نفسه، فاجتمع في الاسم ثلاث ياءات، ياء التصغير، وياء الأصل وياء الإضافة، فحذفت ياء الإضافة اجتزاء بالكسرة التي قبلها لأن النداء مختص بالحذف لكثرة الاستعمال"[3]، ويقول أيضا في الحذف في قوله تعالى: ﴿ **فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ** ﴾ [4]، يقرأ بحذف الياء وإثباتها وفتحها، فالحجة لمن أثبتها أنه إنما تسقط ياء الإضافة في النداء لكثرة الحذف فيه والاستعمال"[5]. ويقول أيضا في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ** ﴾ [6]. يقرأ بالتنوين، وتركه، فلمن نوَّن حُجَّتان إحداهما: إنّه وإن كان أعجميا فهو خفيف، وتمامه في (الابن) والأخرى، أن يجعل عربيا مصغرا مشتقا، وهو مرفوع بالابتداء، و (ابن) خبره، إنما يحذف التنوين من الاسم لكثرة استعماله، إذا كان الاسم نعتا كقولك: جاءني زيد بن عمرو"[7].

_ ومما عرف عن العرب تخفيف ما يكثر استعماله، ويظهر هذا في إحدى مقولات ابن خالويه وهي: "وهم يخففون ما يكثر استعماله: إما بحذف، وإما بإمالة، وإما

---

[1]- ابن جني: " الخصائص": ص 79.

[2]- سورة هود، آية 42.

[3]- ابن خالويه: " الحجة في القراءات السبع " ص 187.

[4]- سورة الزمر، آية 17 _ 18.

[5]- ابن خالويه: الحجة في القرآن السبع" ص 309.

[6]- سورة التوبة، آية 30.

[7]- ابن خالويه: الحجة في القرآن السبع، ص 174.

بتخفيف، ودليل ذلك إمالتهم (النار) لكثرة الاستعمال، وتفخيم (الجار) لقلة الاستعمال"[1].

2_ سيبويه: إنه وكما ورد لدى ابن خالويه استعمال عبارة " كثرة الاستعمال " فإن غيره قد استعمالها أيضا، فهذا سيبويه يستخدمها بكثرة _ خاصة في كتابه " الكتاب " - وبالخصوص فيما يتعلق بحذف الفعل لكثرة الاستعمال، ولي أن أنقل بعض كلامه فيها فيما يلي: "- لقد عقد بابا في حذف الفعل وسماه بباب يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم- العرب - حتى صار بمنزلة المثل ويقول فيه:" وذلك قولك:(هذا ولا زعماتك) أي ولا أتوهم زعماتك، ومن ذلك قول الشاعر، وهو ذو الرّمة، وذكر الديار والمنازل[2].

ديار ميه إذا مي مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب.

كأنه قال: أذكر ديار مية، ولكنه لا يذكر " أذكر " لكثرة ذلك في كلامهم، واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ولم يذكرن ولا أتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم إياه، ولاستدلاله مما يرى من خاله أنه ينهاه عن زعمه"[3]. وهناك نقولات كثيرة لسيبويه يحتج فيها بكثرة الاستعمال، سنمر عليها من خلال هذا البحث.

3 _ الزمخشري: للزمخشري أيضا كلام في كثرة الاستعمال ولكن بشكل يقل عن ابن خالويه حيث يقول فيها ما يلي: " وتحذف الواو ويعوض عنها حرف التنبيه، في قولهم لاها الله ذا وهمزة الاستفهام في الله وقطع همزة الوصل أفالله، وفي (لاها الله ذا) لغتان: حذف ألف ها، وإثباتها، وفيه قولان: احدهما قول الخليل أن ذا مقسم عليه وتقديره: لا والله للأمر ذا فحذفت لكثرة الاستعمال...." [4].

---

[1]- ابن خالويه: الحجة في القرآن السبع ، ص 74.

[2]- سبويه: الكتاب، ج1، ص 280.

[3]- سبويه: الكتاب، ج1: ص 280.

[4]- الزمخشري: المفصل في اللغة، ص 415.

4 _ ابن جني: ابن جني مثله مثل الزمخشري في استخدامه لكثـــرة الاســـتعمال بشكل قليل، بحيث يتطرق للحديث عنها في كتابه " الخصائص" ، بقوله: " ..... وكان أبو الحسن يذهب إلى أن ما غيِّر لكثرة استعماله إنما تصورته العرب قبـــل وضـــعه، وعلمت أنه لابد من كثرة استعمالها إياه فابتدؤا تغييره، علما بأن لابد من كثرته الداعية إلى تغييره....."[1] .

5 _ ابن قتيبة: يورد ابن قتيبة استعمال عبارة " كثرة الاستعمال " فيما يلـــي: " تعال : تفاعل من علوت..... قال الفرّاء: أصلها عال إلينا، وهو مـــن العلـــو ثـــم إن العرب لكثرة استعمالهم إياها صارت عندهم بمنزلة هَلُمَ، حتـــى اســـتجازوا أن يقولـــوا للرجل وهو فوق شرف: تعال: أي اهبط، إنما أصلها: الصعود" [2].

ثانيا: عند المتأخرين:

أ_ الاطراد:

1_ **محمود سليمان ياقوت:** يقول في الاطراد: " هناك الكثير من الأبنية الصرفية المطردة في كلام العرب، الشائعة الاستعمال، وقد لجأ بعض العرب إلى التصرف فـــي تلك الأبنية للتخفيف على ألسنتهم...." [3].

2 _ **كوري ماسيري:** يقول أيضا في الاطّراد: " وعنـــد الرجـــوع إلـــى مفهـــوم الاطراد والشذوذ لدى نحاة العربية نجد إشارة صريحة من ابن جنـــي إلـــى أن أهـــل العربية جعلوا ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطـــردا، وعليه فالمعنى الاصطلاحي مرتبط بالمعنى اللغوي الأول (التتابع)، لأن المطرد هـــو تتابع من الكلام وجرى على قواعد النحو والصرف، وقد يفهم من المعنى الاصطلاحي

---

[1]- ابن جني: الخصائص، ج 2، ص 31.

[2]- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص 556.

[3]- محمود سليمان ياقوت: التراكيب غير الصحيحة نحويا في (الكتاب) لسيبويه، ص 230.

أيضا المعنى اللغوي الثاني (الاستقامة)، لأن ما جرى من الكلام على قواعد النحو والصرف يعد مستقيما. وهكذا"[1].

3 _ **إيهاب همام همام الشيوي**: يقول في معنى الاطّراد ما يلي: " ورغم أن ابن هشام الأنصاري قد حاول التفرقة بين المصطلحات التي تعبر عن الاطّراد والشذوذ على أساس كمي عددي، فإن ذلك لا ينفي تعددها وتداخلها فيما بينها، لدرجة أنه قد يقع الترادف بينها أحيانا، فالمطرد في كتب النحويين يأتي بمعنى (الكثير، والباب، والقياس)."[2].

ب _ الكثرة:

من بين الذي احتجوا بكثرة الاستعمال من المتأخرين نجد ما يلي:

1_ **طاهر سليمان حمودة**: استخدم هذا الأخير عبارة كثرة الاستعمال بكثرة في كتابه "ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي" بحيث أنه جعلها من أبرز أسباب الحذف، وهذه النقولات من الكتاب نفسه: "تعليل الحذف بكثرة الاستعمال يبدو كثيرا عند النحاة، بحيث يبدو أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوئها هذه الظاهرة، فسيبويه يعلل بها أنواعا مختلفة من الحذف، ثم يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمال كثير....." [3].

ويقول أيضا: " ويبدو لنا أن كثرة الاستعمال سبب هام وقوي في جنوح اللغة إلى الحذف لأن فيه نوعا من التخفيف الذي يميل إليه الناطقون بطبيعتهم، وقد سبق سيبويه

---

[1]- مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، نقلا عن د. كوري ماسيري: تطبيقات الاطّراد والشذوذ عند أبي البركات الأنباري من خلال كتابه (الإنصاف) ص 643.

[2]- مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها نقلا عن د. إيهاب همام همام الشيوي، مفارقات نحوية في اطراد القاعدة وشذوذها، ص 133.

[3]- طاهر سليمان حمودة: "ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي"، ص 31 _ 32.

بنظريته في كثرة الاستعمال ما قيل بعد ذلك من أن مفردات اللغة تشبه قطع العملة المتداولة بين الناس، وأن هذه القطع تتعرض للتآكل والطمس كلما كثر استعمالها"[1].

2 _ **عبد العزيز عتيق**: يورد هو الآخر عبارة "كثرة الاستعمال" في قوله: "....قال الله تعالى (حكمة بالغة) [2]، فجعل البلاغة صفة الحكمة لم يجعلها من صفة الحكيم، إلا أن كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتكلم بأنه بليغ كالحقيقة، كما أن كثرة الاستعمال أيضا جعلت تسمية كلمة مثل المزادة راوية..." [3].

3_ محمود سليمان ياقوت: أما محمود سليمان ياقوت فيقول: " إذا كثر الشيء في كلام العرب، كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله، ألا ترى أنك تقول: لم أكُ، ولا تقول: لم أقُ، إذا أردت أقل، وتقول: لا أدْرِ، كما تقول: لم أتل..... فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم...." [4].

إن آخر ما استخلصه من هذه النقولات وغيرها هو الوصول إلى مفهوم واضح وشامل لاطّراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال، كظاهرة لغوية تضم مثلها مثل باقي الظواهر اللغوية إلى اللغة العربية، باعتبار أن العربية اعتمدتها في كثير من أبوابها، فكانت واحدة من أبرز العلل التي اتخذت في تفسير الكثير من الظواهر اللغوية، وكانت أحد الأصول الثابتة في وضع القواعد، وكان لها أثر في تغيير الكثير من الصيغ والتراكيب، وعليه يكون التعريف الاصطلاحي كما يلي:

اطّراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال: هو مصطلح يراد به استمرار وكثرة إعمال الألفاظ ودورانها على الألسن، لدرجة تتطلب إدخال بعض التغيرات عليها طلبا لتخفيفها ومراعاة لشيوعها.

---

[1]- طاهر سليمان حمودة: "ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ص 40.

[2]- سورة القمر: آية 5.

[3]- عبد العزيز عتيق: "علم المعاني"، ص 7 _ 8.

[4]- محمود سليمان ياقوت: " التراكيب غير الصحيحة نحويا في (الكتاب) لسبويه ص 259.

المبحث الثاني : أوجه اعتبار اطّراد الاستعمال

المطلب الأول: اطراد الاستعمال في المجاز:

يعد المجاز وجها أساسيا من وجوه اعتبار اطراد أو كثرة الاستعمال، حيث أنّ لهذه الأخيرة تأثّير بارزًا وجلياً عليه، ومنه عرف تواجدها في اللّغة العربية، كظاهرة لغوية وعليه سنتطرق إلى التفصيل من خلال عرض بعض النماذج التي تبين كيفية تأثير كثرة الاستعمال فيه. ولكن قبل الخوض في العلاقة التي تربط المجاز بكثرة الاستعمال، ينبغي أن نشير إلى مفهوم المجاز وعلاقته بالحقيقة.

أولا: المجاز وعلاقته بالحقيقة:

1- **المجاز**: " المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى إذ به يخرج المعنى متَّصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع _ لهذا شغفت العرب باستعمال المجاز، لميلها إلى الاتَّساع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ، ولما فيها من الدِّقة في التعبير فيحصل للنَّفس به سرور وأريحيَّة، ولأمر ما كثر في كلامهم حتى أتوا فيه بكل معنى رائق وزيَّنوا به خطبهم وأشعارهم_"[1]. يقول القزويني في تعريفه للمجاز ما يلي: " المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح معه قرينه عدم إرادته"[2]. أما الجرجاني فيقول: " المجاز كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز، وإن شئت قلت كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة، بينما

[1]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 177.

[2]- القزويني: الإيضاح، ص 394.

تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"[1]. ويرى أيضا أن المجاز: " أن يزال عن موضعه ويستعمل في غير ما وضع له"[2].

2- **علاقته بالحقيقة**: يمكن أن نستشف العلاقة بين المجاز والحقيقة في الجمع بينهما: " والجمع بينهما عند من رآه مجازا لأنه استعمال اللفظ في غير ما وضع له، فإنه وضع للحقيقة وحدها. ثم استعمل فيها وفي المجاز، وله أمثله أحدها في قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾[3]. فيكون مجاز الحذف والثاني منه ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾[4]. الصلاة حقيقة في الدعاء مجاز في إجابة الدعاء لأن الإجابة مسببة عن الدعاء، فصلاة الملائكة حقيقة لأنها دعاء، وصلاة الله من مجاز التعبير، بلفظ السبب، الذي هو الدعاء عن المسبب الذي هو الإجابة وقد جمع بينهما في قوله: - إن الله وملائكته يصلون على النبي - فيكون الضمير في - يصلون - لله والملائكة وجمعه معهم في الضمير مستكره"[5]. وكذلك تؤدي (الصلاة) معنيين مجازي وحقيقي في قوله تعالى﴿**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ**﴾[6]. فالمعنى الحقيقي هو: الدعاء والمعنى المجازي هنا الرحمة والمغفرة وبالتالي جمعا في لفظة واحدة وهذا لكثرة الاستعمال"[7].

ويرى ابن القيم أيضا أنه يجب الجمع بين الحقيقة والمجاز في مواضع حيث يقول: " ومن لا يرى الجمع بين الحقيقة والمجاز يقدر أن الله يصلي على النبي وملائكته يصلون على النبي، فيكون يصلون على النبي حقيقة في حق الملائكة، ويكون

---

(1)- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، ص 304.

(2)- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 280.

(3)- سورة البقرة: الآية، 161.

(4)- سورة الأحزاب: الآية، 56.

(5)- ابن القيم الجوزية: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ص 86.

(6)- سورة الأحزاب، الآية 43.

(7)- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص 460.

يصلي المقدرة مجازا في حق الله... ومن مثله قوله تعالى: ﴿ **وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ** ﴾[1]. لو قال أحق أن يرضوهما لكان جامعا بين الله ورسوله في الضمير وبين الحقيقة والمجاز فإن رضا الرسول عليه الصلاة والسلام حقيقي، ورضا الله مجازي، ومن لا يرى ذلك يقول: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه"[2].

ومن كل ما سبق تظهر لنا بوضوح العلاقة الكبيرة التي تجمع المجاز بالحقيقة بحيث أن المجاز إذا كثر استعماله لحق بالحقيقة وهذا ما يهمني في بحثي، وهو ما سأتطرق إليه بشيء من التفصيل في العنصر الآتي.

ثانيا: المجاز وعلاقته بكثرة الاستعمال:

تظهر هذه العلاقة عندما يلحق المجاز بالحقيقة لكثرة استعماله، بحيث أن اللغة بطبيعتها متحركة ليست ساكنة، وعلماء كل من اللغة والبلاغة يحاولون إخضاع هذه التغيرات لشيء من التنظيم والتقعيد، فانحصرت جهودهم في تصنيف ألوان المجازات وبإطلاقهم أسماء بلاغية أو دلالية على هذه الانتقالات وبتقادم الزمن تشاع وتذاع وتنتشر ويكثر استعمالها بين الناس، وهكذا يتحول المجاز إلى حقيقة بكثرة استعماله مثلا الفعل جرى، (جرى محمد) فإذا استخدم في غير ذلك الموضوع، وأسند إلى غير ذي رجلين صار مجازا، لكن نظرا لشيوعه وكثرة استعماله ظن من الحقائق، فقلنا: جرى الماء جرى القطار ولم يعد أحد يفطن إلى أن فيه مجاز، ومثل هذا ما ذهب إليه " ابن قتيبة" حينما قال: " تعال: تفاعل من علوت: قال الله تعالى: { فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم }[3] . ويقال للاثنين من الرجال والنساء : تعاليا وللنساء تعالين قال " الفراء ": أصلها عال إلينا، وهو من العلّو. ثم إنّ العرب لكثرة إستعمالهم إيّاها صارت عندهم بمنزلة هلّم . حتى استجازوا أن يقولوا للرّجل هو فوق شرف: تعال، أي اهبط

---

[1]- سورة التوبة: الآية 62.

[2]- ابن القيم: الفوائد المشوق، ص 87.

[3]- سورة آل عمران، الآية 61.

وإنما أصلها: الصعود. ولا يجوز أن ينهى بها، ولكن إذا قال: تعال، قلت تعاليت وإلى أي شيء أتعالى ؟"[1]. ومن الألفاظ التي تحولت من حقيقة إلى مجاز ثم كثر استعمال هذا المجاز فأصبح حقيقة لفظة (الظعينة)، ففي قول بشر بن أبي حازم:

وفي الأظعان أنسية لعوب تميم أهلها بلدا فسالوا.

قال الطوسي الأظعان هي النساء في هوادجهن على مراكبهن وهي الظعائن أيضا، فإذا كان البعير عليه مركب المرأة وهودجها، قيل له ظعينة، ولفظ الظعينة مفرد للجمع الأظعان والظعائن، ولكن لكثرة الاستعمال انتقل مدلول اللفظة من المرأة في الهودج إلى البعير الذي يحملها فأصبحت الظعائن تطلق على الإبل مجازا، وكثر استعمال هذا المجاز حتى لحق بالحقيقة، ويقول في مثل ذلك ابن قتيبة في لفظة (لا جرم): " لا جرم: قال: " الفراء: " هي بمنزلة لابد ولا محالة، ثم كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا، وأصلها من جرمت: أي كسبت وقال في قول الشاعر: " أبي أسماء بن الضريبة ":

ولقد طعنت أبا عيينة طعنةً جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

أي كسبتم الغضب أبدا، قال: وليس قول من قال: حُقَّ لفزارة الغضب، بشيء، ويقال: فلان جارم أهله، أي كاسبهم، وجريمتهم، ولا أحسب الذّنب سمِّي جرما إلا من هذا: لأنه كسب واقتراف"[2]. ومن الألفاظ التي تستعمل في معنى مجازي وتصبح مع طول العهد وكثرة الاستعمال حقيقة كلمة (الوغى) معناها الحقيقي اختلاط الأصوات في الحرب ثم أطلق على الحرب نفسها على سبيل المجاز، وشاع وكثر استعماله فيها حتى أصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كان مجازا فيه، وكذلك لفظة (فصاحة) فإن معناها الأصلي هو صفاء اللَّبن من الرغوة، ثم انتقلت إلى معنى مجازي هو فصاحة الكلام ولكثرة استعماله لحق بالحقيقة، ولفظة (البأس) وضعت أصلا للحرب

---

[1]- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، ص 556.

[2]- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ، ص 550.

والقتال لكن استعملت على سبيل المجاز في كل شدة، وأصبحت حقيقة لكثرة الاستعمال، وكذلك لفظة (الجامعة) والتي تعني أصلا في المعاجم العربية القيد والآن تعني مجمع لنيل العلم، و(الزَّميل) معناها الأصلي الرَّديف على البعير فاستعملت على سبيل المجاز للصديق والخليل، فكثر استعمالها على المعنى المجازي حتى لحقت بالحقيقة.

ومن المجاز الذي إذا كثر لحق بالحقيقة نجد أيضا في قولهم (رجل بليغ): " حسن الكلام، يبلّغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه _ قد يعبر عن العقل بالقلب _ قال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ** ﴾ [1]. ويقال أبلغت في الكلام إذا أتيت البلاغة فيه والبلاغة. من صفة الكلام لا من صفة المتكلم، وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ نوع من التوسع، وحقيقه أن كلامه بليغ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، كما تقول: فلان رجل محكم وتعني أن أفعاله محكمة، قال الله تعالى: ﴿ **حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ** ﴾ [2]. فجعل البلاغة صفة الحكمة ولم يجعلها من صفة الحكيم، إلا أن كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتكلم بأنه بليغ كالحقيقة، كما أن كثرة الاستعمال أيضا جعلت تسمية كلمة مثل المزادة _ القربة التي يحمل فيها الماء - راوية كالحقيقة، وكان الرَّاوية في الأصل حامل المزادة، وهو البعير وما يجري مجراه، ولهذا سمي حامل الشعر راوية"[3].

---

[1]- سورة ق: آية 37.

[2]- سورة القمر: آية 5.

[3]- عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 7 _ 8.

المطلب الثاني: إطراد الاستعمال في الألفاظ

تؤثر كثرة الاستعمال على الألفاظ، من خلال تغيير يحدث لها في نطقها أو رسمها، وقد يحدث أحيانا في كليهما معا، ولهذا عدت الألفاظ أحد أوجه اعتبار كثرة الاستعمال.

وسندرج بعض النماذج التي تظهر التغيير على الألفاظ في رسمها ثم نطقها لكثرة الاستعمال.

أولا: التغيير على مستوى رسم الألفاظ لكثرة الاستعمال.

يتخذ هذا التغيير ألوانا عديدة، وأكثرها ورودا على الإطلاق التغيير بالحذف، وهذا الأخير يعتري حروف الكلمات فتحذف، ويمس الألفاظ فيحذفها من الجمل أو العبارات وكل هذا معلل بكثرة الاستعمال:

1_ حذف يصيب حروف الكلمات:

أ- **حذف الألف:** " ورد حذف الألف من وسط الكلمة في نحو: لم أبل، ولا تبل وأصلها: لم أبال، ولا تبال، وعلل بكثرة الاستعمال"[1]، قال أبو البركات بن الأنباري في قوله تعالى﴿ **مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ** ﴾ [2]: " أصله (أناس)، عند أكثر البصريين حذفت منه الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال، ولهذا لا يقال (الأناس) إلا في الشاذ: إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا"[3].

ب- **حذف الياء:** " تتعرض الياء للحذف فيما كثر استعماله من آخر الكلمات أو من وسطها، وهو حذف سماعي كقولهم: ايش في أي شيء، حيث حذفت الياء الأخيرة من الكلمة الأولى"[4].

---

[1]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف، ص 177.

[2]- سورة الناس: آية 6.

[3]- مجلة الحكمة نقلا عن: " البيان في غريب إعراب القرآن ، ج2، ً 550، ص 175.

[4]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف، ص 178.

" ويعلل حذف ياء المتكلم في نداء (يا ابن أم) و (يا ابن عم) بكثرته في كلامهم، ولذا لم تحذف الياء في يا ابن أبي ويا غلامي، لأنها في العبارتين الأخيرتين أقل استعمالا"[1].

ت- حذف النون: " ورد سماعا في غير الضرورة حذف النون الساكنة الأخيرة من (لدن) كما في قولهم (لد الصلاة)، ويعلله سيبويه بكثرة الاستعمال"[2].

2_ حذف يصيب الألفاظ:

أ- حذف الأفعال: يقول فيه سيبويه ما يلي: " وذلك قولك: " أخذته بدرهم فصاعدا، وأخذته بدرهم فزائدا، حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه، ولأنهم أمنوا أن يكون على الباء، لو قلت: أخذته بصاعد كان قبيحا، لأنه صفة ولا تكون في موضع الاسم، كأنه قال: أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا، أو فذهب صاعدا"[3]. ويقول أيضا: " ونظير ذلك في الكلام قوله: انته يا فلان أمرا قاصدا، فإنما قلت: انته وأت أمرا قاصدا، إلا أن هذا يجوز لك فيه إظهار الفعل، فإنما ذكرت لك ذا لأمثل لك الأول به، لأنه قد كثر في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل، فحذف كحذفهم: ما رأيت كاليوم رجلا"[4].

أما طاهر سلمان حمودة فيقول: " وفي قول الشاعر:

ديار مية إذ مي مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب.

نصب الشاعر (ديار) وهو معرض ذكر الدِّيار والمنازل، والنصب عند سيبويه على تقدير فعل محذوف هو (أذكر ديار مية)، وهو لا يظهر الفعل هنا لكثرته في كلامهم، ولأنه في مقام ذكر الديار"[5].

---

[1]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف، ص 32.

[2]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف: ص 183.

[3]- سيبويه: الكتاب، ج1، ص 290.

[4]- سيبويه: الكتاب، ج1،: ج2، ص 284.

[5]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف، ص 263.

ب- حذف الأسماء: لكثرة الاستعمال حذفت كلمة (حاجة) من قولهم هل لك في ذلك؟ ومن له في ذلك؟"[1]. ويجب الحذف في قولهم: (ليت شعري) إذا أردفت باستفهام وهي عبارة كثيرة الاستعمال، كقول الشاعر: **ألا ليت شعري كيف** جاءت بوصلها فشعري: اسم ليت، والخبر واجب الحذف والتقدير: ليت شعري واقع أو ملزم"[2] والقسم هو أسلوب، يرى طاهر سليمان أن حذف الأسماء بكثرة فيه فيقول" القسم: وهو أسلوب يكثر فيه الحذف لسببين وهما كثرة الاستعمال، وطول الكلام، والحذف هنا خاص بجملة القسم إذا كانت فعلية، وهو جائز إذا كان حرف القسم الباء، فيجوز أن يقال: بالله لأفعلن على تقدير (أقسم) أو (أحلف)" [3].

ثانيا: التغيير على مستوى نطق الألفاظ لكثرة الاستعمال.

يكون التغيير في هذا المستوى إما بتحويل حركات الألفاظ وتغيرها أو بإمالة حروفها أو بقلبها أو بإبدالها، وسنعطي لكل نوع نماذج:

1- **تغيير الحركات**: " التحريك في الكسر إلى الفتح لكثرة الاستعمال، أخذوا بالحركة الخفيفة، وتجاوزوا الثقيلة _ الكسرة _ من ذلك قوله تعالى: ﴿ **مِّنَ النَّاسِ** ﴾[4]. حركت نون (من) لالتقاء الساكنين، وكان الفتح فيها أولى من الكسرة _ وإن كان الكسر هو الأصل _ لانكسار ما قبلها وكثرة الاستعمال، ألا ترى أنهم قالوا: (عن الناس)، فكسروا النون لفتحة العين قبلها وجوَّزوا كسرة النون في قولهم: (من ابنك)، لعدم كثرة الاستعمال، وإن وجدت الكسرة قبلها [5]". وضم العين من (العيون)، والجيم

---

[1]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف، ص 34.

[2]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف: ص 221.

[3]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف: ص 256.

[4]- سورة البقرة: آية 8.

[5]- مجلة الحكمة نقلا عن: " البيان في غريب إعراب القرآن ، ج1، ً 53 _ 32، ص 188.

من (الجيوب)، ، وكسروا الباء من (البيوت) لكثرة الاستعمال"[1].

2- **إمالة الحروف**: " إن العرب تميل بعض الحروف طلبا للتخفيف، لكثرة الاستعمال حيث يقول ابن خالويه: " وهم يخففون ما كثر استعماله، إما بحذف وإما بإمالة وإما بتخفيف، ودليل ذلك، إمالتهم (النار) لكثرة الاستعمال وتفخيم (الجار) لقلة الاستعمال"[2].

3- **قلب الحروف**: " (هار): جاء على القلب لكثرة الاستعمال في قوله تعالى: { جرف هار}[3]، " (هار) أصله (هائر)، وقال أبو حاتم: أصله (هاور)، ثم قلب في القولين جميعا، فصارت الواو والياء آخرا فحذفها التنوين، كما حذف الواو من (غاز ورام)، وذلك في الرفع والخفض... وأجاز النحويون أن يجرى (هار) على الحذف، ولا يقدر المحذوف.

لكثرة استعماله مقلوبا فيصير كالصحيح"[4].

4- **إبدال الحروف**: يقول طاهر سليمان: " وكثرة الاستعمال قد تكون سببا للحذف، وهو ما نحن بصدده، وقد تكون سببا للتغيير، فعند الفراء أن التاء في قولهم تالله مبدلة من واو القسم، وذلك أن العرب لا تقول تالرحمن، ولا يجعلون مكان الواو تاء إلا في الله عز وجل، وذلك أنها أكثر الأيمان مجرى في الكلام، فتوهموا أن الواو منها لكثرها في الكلام وأبدلوها تاء، كما قالوا: التراث من ورث"[5]. وكما ذكر سالفا قد يرد التغيير للألفاظ في النطق والرسم معا فمثلا: " ورد حذف التاء من: استطاع في قراءة

---

[1]- ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص 93 _ 94.

[2]- ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ، ص 94.

[3]- سورة التوبة: آية 109.

[4]- مجلة الحكمة نقلا عن: " مشكل إعراب القرآن ، ج1، 366 _ 367 ، ص 184.

[5]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف، ص 39.

الجمهور: ﴿ **فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ** ﴾ [1]، كما ورد استعمال الفعل في اللغة محذوف التاء وعلل بكثرة الاستعمال"[2]، فحذف التاء من استطاع يكون من الرسم فأصبحت تنطق اسطاع فكان تغييرا في النطق وهكذا يجتمع الرسم والنطق معا.

[1]- سورة الكهف: آية 97.

[2]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف، ص 191.

الفصل الثاني

أثر اطراد الاستعمال في اللغة العربية بالحذف

المبحث الأول: مفهوم الحذف.

المطلب الأول: مفهومه لغة.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي.

المبحث الثاني: علاقته باطراد الاستعمال.

المطلب الأول: حذف في الأفعال.

المطلب الثاني: حذف في الأسماء.

المطلب الثالث: حذف في الحروف.

المطلب الأول: مفهوم الحذف في اللغة:

جاء في معجم "تاج العروس" مفهوم الحذف كما يلي" (حذفه، يحذفه)، حذفا: (أسقطه، و) حذفه (من شعره): إذا (أخذه)، وكذا من ذنب الدابة، كما في الصحاح، وقال غيره: حذفه حذفا: قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر، ومن ذلك (و) حذفه (بالعصا): ضربه و (رماه بها)، ويقال: هم ما بين حاذف وقاذف: الحاذف بالعصا، والقاذف بالحجر، وفي المثل: " إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب" حكاه سيبويه عن العرب، أي: وأن يرميها أحد، وذلك لأنها مشؤومة يتطير بالتعرض لها، فالحذف يستعمل في الضرب والرمي معا، وقال الليث: الحذف: الرمي عن جانب، والضرب عن جانب.

(و) حذف (في مشيته : إذا (حرك جنبه وعجزه)، قاله النضر، (أو) حذف: إذا (تدانى خطوه)، عنه أيضا، (و) من المجاز: حذف (فلانا بجائزة): إذا (وصله بها) نقله الزمخشري، (و) حذف (السلام)، حذفا: (خففه، ولم يطل القول به)، وهو مجاز أيضا، ومنه الحديث: حذف السلام في الصلاة سنة"، ويدل عليه حديث النخعي: " التكبير جزم، والسلام جزم" فإنه إذا جزم السلام وقطعه، فقد خففه وحذفه"[1] .

أما في معجم " تهذيب اللغة " فقد ورد مفهوم الحذف كما يلي: " قال ابن المظفر: الحذف: قطف الشيء من الطرف كما يحذف ذنب الدابة، قال: والمحذوف: الزِّقُ وأنشد:

قاعداً حوله الندامى فما ينـ ... ـفك يؤتى بمُوكَرٍ مَحْذُوف

الموكر: الزق الملآن، ورواه شمر عن ابن الأعرابي محدوف ومجذوف بالجيم وبالدال أو بالذال، قال: معناهما المقطوع، ورواه أبو عبيدة مندوف، فأما محذوف فما رواه غير الليث. قال: والحذف: الرمي"[2].

---

[1]- السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج 23، ص 121.

[2]- أبو منصور محمد بن احمد الأزهري: تهذيب اللغة، ج4، ص 467.

ويقول نشوان بن سعيد الحميري: " حذفه بالعصا: إذا رماه بها، وحذف الحرف: إسقاطه، والحذف: القطع، يقال: حذفت رأسه بالسيف، وحذف من ذنب الفرس: أي قطع منه.

وحذفه بجائزة: أي وصله، وحذف الطين عن رأس الدن: أي قشره"[1].

ويقول ابن منظور: " حذف: حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه والحجام يحذف الشعر من ذلك، والحذافة: ما حذف من شيء فطرح، وخص اللحياني به حذافة الأديم الأزهري: تحذيف الشعر تطريره وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه ما تستويه به فقد حذَّفته، وقال امرؤ القيس:

لها جبهة كسراة المجن حذَّفه الصَّانع المقتدر.

وهذا البيت أنشده الجوهري على قوله حذَّفه تحذيفا أي هيَّأه وصنعه،... وأُذن حذفاء كأنها حذفت أي قطعت، والحذفة القطعة من الثوب، وقد احتذفه وحذف رأسه..... وقيل الحذف أولاد الغنم عامة"[2].

" وحذف: قطع وقص، (حذف ذنب طائر)، في الطباعة: وضع علامة أمام كلمة في تجربة مطبعية، للدلالة على (وجب الحذف): (حذف عبارة).

من حذف: قطع، أسقط: (حذف جملة من خطاب)، اقتطع من مبلغ، أخرج قسما من كمية: حذف من الحساب ما دفع سابقا، حذف: مص: في النحو: إسقاط بعض أجزاء كلمة أو جملة لسبب ما، مثل حذف نون المثنى عند إضافتها.

" محذوف: في النحو: الذي حُذِف حرف منه، مثل (لم يبق) حذف منه حرف العلة لأنه في حالة الجزم"[3].

---

[1]- نشوان بن سعيد الحميري: " شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم "، ص 956.

[2]- ابن منظور: " لسان العرب"، ج3، ص 93.

[3]- صبحي حموي: " المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، ص 264.

يقول الفيروز آبادي في الحذف ما يلي: " حَذَفُه: يَحْذِفُهُ، أسقطه ومن شعره أخذه وبالعصا رماه بها، وفي مشيته حرك جنبه وعجزه أو تدانى خطوه وفلانا بجائزة وصله بها والسلام خففه ولم يطل القول به،...والمحذوف الزق وفي العروض ما سقط من آخره سبب خفيف... والحذف محركة طائر أو بط صغار..." [1].

" وأذن حذفاء، كأنها حذفت، أي قطعت، والحذفة: القطعة من الثوب، وقد احتذفه"[2].

" وحذفه: يحذفه أسقطه، ومن شعره أخذه .... الحذف مصدر حذف وعند أهل العربية يطلق على إسقاط مخصوص، قصد أهل العروض يطلق على إسقاط سبب خفيف من آخر الجزء كحذف التاء والنون من آخر فاعلاتن فيصير فاعلا..." [3].

" وحذف الشيء _ حذفا: قطعه من طرفه... والحذفة: القطعة المحذوفة من الثوب ونحوه و (في اصطلاح العروضيين): الجزء الذي سقط من آخره سبب خفيف، كما في: فعولن، يصبح فعل"[4].

و " حذف الشيء: حذفًا: قطعه من طرفه و_: أسقطه و- بالعصا ونحوها: رماه وضربه بها، و (حذّف):سواه، يقال: حذّف الشعر: سواه وطرَّرَه، وحذّف الخطيب الكلام، هذبه وصفاه"[5].

" والحذافة، حذافة النعل ما يقد منها"[6].

وفي الأخير، ومما سبق يتضح لنا من خلال هذه المعطيات القاموسية والمعجمية،

---

[1]- الفيروز آبادي: " القاموس المحيط"، ج 3، ص 122.

[2]- علي بن إسماعيل بن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم، ج 3، ص 217.

[3]- بطرس البستاني: " محيط المحيط"، ص 156.

[4]- شوقي ضيف: " المعجم الوسيط" ص 162.

[5]- إبراهيم مدكور: " الوجيز "، ص 141.

[6]- أبو عمرو الشيباني: " كتاب الجيم "، ص 186.

أنَّ المعنى الذي تشير إليه كلمة " حذف "غالبا، لا يخرج عن ثلاث معان أساسية، وهي:

- القطع: إذ نقول _ وكما ذكر سالفا _: حذف الشيء يحذفه، أي: قطعة من طرفه.
- القطف، وهو أيضا بمعنى القطع، قطف الشيء: أي قطعه.
- الطرح أو الإسقاط، إذ أنه لا يحذف شيء إلا طرح، والطرح كذلك الإسقاط.

إذا فالحذف في اللغة يحيل على القطع والقطف والإسقاط كما أن المحذوف من الشيء هو المقطوع منه والساقط.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للحذف.

_ الحذف ظاهرة لغوية عامة ومشتركة بين جميع اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون بها إلى حذف بعض العناصر بغية الاختصار، أو حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة، والحذف يكتسي الأهمية الكبرى من لدن الدارسين النحويين والبلاغيين وغيرهم، وما يهمنا أكثر في بحثنا هذا هو عرض المصطلح عند كل من النحويين والبلاغيين.

1- مصطلح الحذف عند النحويين:

" لقد اهتم النحاة قديما بظاهرة " الحذف "، واخصوا موضعه، وأعطوا الأوجه الممكنة فيه، وفسروا بعض العلل الكامنة وراءه .

_ وسنعرف أن أهم هذه العلل " كثرة الاستعمال " _ وتحدثوا عنه في مباحث كثيرة، وإن عبروا عن هذا الحذف بمصطلحات كثيرة..... أما الحذف الذي سبق تعريفه بأنه: "إسقاط وطرح جزء من الكلام، أو الاستغناء عنه لدليل دل عليه، أو للعلم به وكونه معروفا"، وهذا المعنى ذاته يستعمله النحاة في أبواب كثيرة من المباحث النحوية المهمة، ويعللون ذلك بمجموعة من العلل التي يختارونها ويقدرونها حسب ما تقتضيه الضرورة والعلة النحوية"[1].

ويقول ابن جني في مسألة الحذف " لقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته.

فأما الجملة فنحو قولهم في القسم: والله لأفعلن، وتالله لقد فعلت، وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل...." [2].

---

[1]- عبد الكريم حميد: " الحذف في القرآن الكريم"، تاريخ الإنزال: 28 مارس 2018 على الساعة 14:19، الموقع: http://www.alukah.met/literature.

[2]- ابن جني: الخصائص، ص 354.

يعنى النحويون بالصناعة اللفظية وتحليل ألفاظ الكلام وبيان العلاقة بين تلك الألفاظ فاعلية، ومفعولية، وسوى ذلك، والكلام يتركب عندهم من أجزاء متلازمة، فما لم يكن ظاهرا ملفوظا فهو مقدر.

وبناء على ذلك فلا خلاف بين النحاة على إقرار الحذف من حيث المبدأ، وعلى ضرورة تقديره للوصول إلى المعنى، أو لغير ذلك من مقتضيات الصيغ والتراكيب، ولكنهم قد يختلفون في بعض المواضع..... قال سيبويه: (هذا باب ما يكون اللفظ من الأعراض: أعلم أنهم مما يحذفون الكلم _ وإن كان أصله في الكلام غير ذلك _ ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا، فممَّا حذف وأصله في الكلام غير ذلك: " لم يكُ"، و " لا أدرِ"، وأشباه ذلك).

وهو يشير بذلك إلى أن الحذف عرض يعرض في الكلام، وأن الأصل هو عدم الحذف، وأن الحذف خلاف الأصل: وقال في موضع آخر: (وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، ومن ذلك: هل من طعام ؟أي: هل من طعام في زمان أو مكان، وإنما تريد: هل طعام).

وقد بيَّن ابن هشام الأنصاري بدقة الحذف الذي يركز النحويون على بيانه، فقال: (الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفا بدون معطوف عليه أو معمولا بدون عامل، نحو ﴿لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [1]". [2].

---

[1]- سورة العنكبوت: الآية 61.

[2]- حيدر حسين عبيد: الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص 21 _ 22، تاريخ الإنزال: 28 مارس 2018، على الساعة 01:15، الموقع: https://books.gogle.dz/books.

2 _ مصطلح الحذف عند البلاغيين:

_ الحذف عند البلاغيين: أسلوب بلاغي قديم، لجأ إليه الشاعر المعاصر استغلالا لإمكانياته الإيحائية، لأن به " ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكن إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1]، وللحذف وظيفة مزدوجة، إنه ينشط الإيحاء ويقويه من ناحية، وينشط خيال المتلقي من ناحية أخرى هذا فضلا عن فلسفته الكامنة في خلافية الحضور والغياب أو النطق والصمت فالمباينة بين كلا الطرفين تعمل على استدعاء الغائب للحاضر كما يستدعي الحاضر الغائب، وكان طبيعيا بعد أن تأصلت الفلسفة الجمالية لأسلوب الحذف، أن يكون له دور الفاعلية الشعرية بين أدوات الأداء الشعري بحيث لا تكاد قصيدة حديثة تخلو من استخدام هذا الأسلوب على نحو آخر"[2].

" فالحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة العربية، حيث اعتبروه من المسائل التي تكسب الكلام جمالا وروعة، وتمنحه جودة وبلاغة، بل إنَّه من الأساليب التي لا يحسنها إلا المتمكنون في اللغة، والبارعون في أساليبها، حتى إن إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني قال عن هذا الباب: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإن ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون بيانا إذا لم تبن، ويقصد الجرجاني بهذا القول أن باب الحذف باب دقيق لطيف، يكسب الكلام قوة ومتانة، يكون أشبه ما يكون بالسحر الذي يبهر النفوس، ويذهب بالفكر مذاهب عجيبة لطيفة، والسر في ذلك _ كما أشار الإمام _ أن ترك الإفصاح أبلغ من الإفصاح نفسه[3].

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 112.

[2]- مصطفى السعدني: البيانات الأسلوبية، ص 139.

[3]- عبد الكريم حميد: الحذف في القرآن الكريم، تاريخ الإنزال: 28 مارس 2018، على الساعة: 11:19، الموقع: http://www.alukah.netliterature language/0/33092/.

" وأن التلميح أبلغ من التصريح، بل إنك تجد في بعض الأحايين السكوت أبلغ جوابا، وأحسن بيانا، ثم سرد الجرجاني مجموعة من الأمثلة الدالة على ما ذكره وأضاف قائلا معلقا (فتأمل الآن هذه البيانات كلها، واستقرها واحدا واحدا، وانظر إلى موقعها من نفسك، وإلى ما تجده من اللطف والظرف، إذا أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم قلبت النفس عما تجد، وألطفت النظر فيما تحس به، فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلت، وأن رب حذف هو قلادة الجيد، وقاعدة التجويد).

كما أن الحذف من الأساليب التي اتخذتها العرب في كلامها، لتزيينه وتنميقه وجعله أبلغ تأثيرا، أكثر تعبيرا، وهذا صاحب " فقه اللغة وسر العربية " قد خصص فصلا لذلك، وسمه بما يأتي: " فصل مجمل في الحذف والاختصار"، وأشار أنه من سنن العرب المتبعة، والسنة _ كما هو معلوم _ الطريقة والمنهج المتبع والمحتذى _ وقد سرد في هذا الباب بعض المواضع التي حذفت فيها العرب حذفا حسنا وبديعا"[1].

" وقال الدكتور فاضل السمرائي عن الحذف القرآني: (قد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر حسبما يقتضيه السياق، فقد يحذف حرفا أو يذكره، أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، كل ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفن والجمال، وضرب له الكثير من الأمثلة ووجهها توجيها بلاغيا رفيعا"[2].

وفي الأخير، ومما سبق يتضح لنا من خلال هذه المعطيات لنقولات بعض العلماء النحاة منهم والبلاغيين، أن المعنى الاصطلاحي الذي تشير إليه كلمة " الحذف " غالبا لا يخرج عن ما يلي:

---

[1]- عبد الكريم حميد: الحذف في القرآن الكريم، تاريخ الإنزال: 28 مارس 2018، على الساعة: 11:19، الموقع: http://www.alukah.netliterature language/0/33092/

[2]- حيدر حسين عبيد: الحذف بين النحويين والبلاغيين، ص 25 _ 26، تاريخ الإنزال: 28 مارس 2018، على الساعة 01:15، الموقع: https://books.gogle.dz/books.

- الحذف اقتطاع من الجملة العربية، وتغيبا لبعض أجزائها التي لا يـــتم المعنـــى إلا بها.

- الحذف تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى

- الحذف إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل، وقيل أنه الإضمار والإيجاز.

- الحذف إسقاط حرف أو كلمة أو حركة، بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة لذلك.

- " الحذف في الاصطلاح يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرنية لفظية أو معنوية"[1].

- الحذف كما عرفة قدامة بن جعفر في كتابه " نقد النثر " " هو الإيجاز والاختصـــار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالما بمراده فيه"[2].

[1]- مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية نقلا عن يونس حمش خلف محمد: الحذف في اللغة العربية، ص 5.

[2]- قدامة بن جعفر: نقد النثر، ص 69.

المطلب الأول: حذف الأفعال.

" الفعل كما يقرر كثير من النحاة، أهم أجزاء الكلام العربي، كما عده الأقدمون والمحدثون عنصرا جوهريا في العبارة، أو الجملة.... ولما كان للفعل هذه المكانة في الجملة العربية، فإن الأصل ألا يحذف الفعل، وأن يبقى مذكورا، غير أننا وجدناه يحذف في مواضع كثيرة من الكلام العربي، (لا لأنه قليل الأهمية، بل لأن كثرة استعماله، ودلالة ملابسات القول..... تجعل من ذكره تطويلا)" [1].

*** مواضع حذف الفعل لكثرة الاستعمال:**

أولا:- " التزمت العرب حذف الفعل في تراكيب معينة لكثرة استعمالها في الكلام، فكأن هذا الفعل كان مذكورا أولا، ثم حذف لما كثر استعماله.

ومما حذف منه الفعل التراكيب الآتية:

1- تركيب (شأنَكَ والحجَّ)، كأنهم قالوا: راع شأنك مع الحج.

2- تركيب (أهلك والليل)، كأنهم قالوا: بادر أهلك قبل الليل.

3- تركيب (امرأٌ ونَفسَه)، كأنهم قالوا: دع امرأ ونفسه.

4- تركيب (حينئذ الآن)، أي: كان ذلك حينئذ فاسمع الآن.

5- تركيب (هذا ولا زعماتك)، أي: ولا أتوهم زعماتك.

6- تركيب (كليهما وتمرا)، أي: أعطني كليهما وتمرا.

7- تركيب (كل شيء ولا شتيمة حر)، أي: آت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر.

8- تركيب (وراءك أوسع لك)، أي: أنظر وراءك.

---

[1]- مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي على: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية "، ص 4.

9- تركيب (أخذته بدرهم فصاعدا)، أي: فذهب الثمن صاعدا، والغرض من حذف الفعل في هذه التراكيب على ألسنة العرب، وكثرة احتياجهم إليها، فالاقتصاد فيها مطلوب، والحذف منها مرغوب"[1].

ثانيا: حذف الفعل في أسلوب التحذير:

" ومما كثر استعماله في كلام العرب عند النحويين أسلوب التحذير الذي حاولوا أن يخضعوه إلى قاعدتهم في العمل والعامل، فعللوا خلو الأسلوب من العامل بحذفه وبرروا ذلك بكثرة الاستعمال، ففي نحو إياك والأسد، أو رأسك والحائط فعل محذوف قال سيبويه: (وحذفوا الفعل من إياك لكثرة استعمالهم إياه في الكلام فصار بدلا من الفعل.....)، وأوضح ابن يعيش ذلك بإضافته لزوم الحذف بصورة مباشرة بقوله: (وكثر ذلك محذوفا حتى لزم الحذف وصار ظهور العامل من الأصول المرفوضة)، ففعل التحذير يحذف لكثرة استعماله مع كل محذر منه[2].

ثالثا: حذف الفعل في أسلوب القسم:

" القسم كثير الاستعمال في الكلام، دائر على ألسنة العرب كثيرا، لذا أجازوا فيه ما لا يجوز في غيره، فأكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروبا من التخفيف جريا على عادتهم فيما يكثر دورانه على ألسنتهم، إذ يميلون فيه إلى الاختصار والتخفيف، قال ابن يعيش: (اعلم أن اللفظ إذا كثر في ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه، وعلى حسب تفاوت الكثرة يتفاوت التخفيف، ولما كان القسم مما يكثر استعماله يتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة.....)، ودرج النحويون على تفسير هذه الضروب من التخفيف بما يتماشى مع قواعدهم التي وضعوها، وجعلوا كثرة الاستعمال علة لتفسيراتهم، فتماشيا مع قضية العمل والعامل قالوا بحذف فعل القسم في نحو: والله

---

[1]- محمد طاهر الحمصي: مباحث في علم المعاني"، ص 91.

[2]- مجلة جامعة ذي قار نقلا عن: عبد الرحمن فرهود جساس: " كثرة الاستعمال في النحو العربي بين الظاهرة والتوجيه النحوي"، ص 134.

لأقومن أو بالله لأقومن والمراد عندهم أقسم والله أو بالله، أو أحلف والله أو بـــالله، ولكن هذا الفعل حذف لكثرة الاستعمال، قال ابن الوراق: " إنما ساغ ذلك في القسم لأنه كثير الدوران في كلامهم"، وصرح ابن الأنباري بكثرة الاستعمال مفسرا حـــذف فعـــل القسم، إذ قال: (إن قال قائل لم حذف فعل القسم ؟ قيل إنما حذف فعل القســـم لكثـــرة الاستعمال)، وبه قال ابن يعيش: (فمن ذلك أنهم حذفوا فعل القسم كثيرا..... فقـــالوا: بالله لأقومن، والمراد: أحلف بالله)" [1].

رابعا: حذف الفعل (كان):

" يأتي في مقدمة هذه النماذج حذف الفعل (كان) و (كان) أحد الأفعال التـــي تسمى في العربية بالأفعال الناقصة، لتجردها من الحدث، أو لأنها لا تكتفي بمرفوعهـــا وإنما هي تفتقر إلى المنصوب، وقد اختصت وحدها من بين أخواتها أنها تعمل مذكورة أحيانا، أو محذوفة أحيانا أخرى، ويردّ كثير من النحاة حالات الحذف فيهـــا لأســـباب: أبرزها كثرة الاستعمال، ودورانها في الكلام، يقول ابن حاجب فـــي علـــة إضـــمارها: (وإنما أضمرت (كان) دون غيرها، لأنها كثرت فـــي الاســـتعمال، ولمـــا كثـــر فـــي الاستعمال شأن في التخفيف).

وحذف الفعل عند ابن الوراق (لكثرة دورانه في الكلام، لأنها عبارة عن جميـــع الأفعال، ألا ترى أنك تقول: قام زيد، فيقول القائل: قد كان ذلك، فلهذا وجب أن تضمر (كان)) أما بن يعيش فيقول: (اعلم أن (كان) قد تحذف كثيرا ، وهي مرادة ، وذلك لكثرتها في الكلام)[2].

---

[1]- مجلة جامعة ذي قار نقلا عن: عبد الرحمن فرهود جساس: " كثرة الاستعمال في النحو العربي بين الظاهرة والتوجيه النحوي، ص 134.

[2]- مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي" ، أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية، ص 4.

ومن صور حذف (كان) أيضا في الكلام العربي، كما أَشَّر النحاة ذلك: أنها كثيرا ما تحذف بعد (إنّ وأخواتها) ومن شواهدهم في هذا الموضوع قول الشاعر:

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدئ الأول

والبيت عند ابن مالك (يحمل على تقدير (كان) والأصل: (ليت الشباب كان الرجيع) فحذفت (كان) وأبرز الضمير، وبقي النصب بعده دليلا) وكان ينسب إلى الكسائي أنه كان يوجه هذا التوجيه فيما جاء من الأسماء منصوبا بعد شيء من هذه الأحرف، ويقوي ما ذهب إليه أن كثيرا ما تقع (كان) بعد (ليت وإنَّ) كقوله تعالى: **يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ** ﴾ [1]**يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا** ﴾ [2]، فجاز إضمار (كان) هنا لكثرة إظهارها، كما جاز ذلك في: ما أنت وزيدا، وكيف أنت وقصعة من ثريد) وفي موضع تسويغ النحاة لدخول (رب) على الفعل المضارع في قوله تعالى: (ربما يود الذين كفروا....) ولكثرة ملازمة (كان) (لرب) يذهب احدهم إلى أن أصل الآية: (ربما كان يود) يقول الرضي: (قال الربيعي: أصله ربما كان يود، فحذف (كان) لكثرة استعمالها مع (بما).

خامسا:حذف الفعل في أبواب أخر:

" ومن الأبواب التي حذف فيها الفعل لكثرة استعماله (باب النداء): لأن المنادى في عرف النحاة مفعول في المعنى، وناصبه (أنادي)، لازم الحذف، لظهور معناه مع كثرة الاستعمال، لأننا في قولنا: (يا عبد الله) كأننا قلنا: يا أريد، أو: أعني عبد الله ولكنه حذف لكثرة الاستعمال، وصار (يا) بدلا منه، ووجب حذف الفعل لأنه (لو نطق به، لكثر استعماله، فلزم الإضمار، طلبا للخفة، لأن كثرة الاستعمال مظنة للتخفيف)، وفي هذا يقول سيبويه: (ومما ينتصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك: يا عبد الله..... حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام)

---

[1]- سورة النساء: الآية 73.

[2]- سورة النبأ: الآية 40.

ويشارك باب التحذير والإغراء باب النداء في لزوم حذف الفعل لأسباب: أبرزها كثرة الاستعمال، وهي علة اعتمدها سيبويه في مثل هذا الحذف في نحو: (إياك والأسد) إذ قال: (وحذفوا الفعل من (إياك) لكثرة استعمالهم إياه في الكلام، فصار بدلا من الفعل.....فكأنه قال: احذر الأسد)، وتبعه في اعتماد هذه العلة جمهور النحاة، منهم المبرد، وابن يعيش الذي يقول: (اعلم أن هذا الضرب مما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، وذلك قولك في التحذير: الأسد الأسد، وكذلك قالوا في الإغراء: أخاك أخاك، وانتصاب هذه الأسماء بفعل مضمر تقديره: اتق الأسد، والزم أخاك، فحذفت هذه الأفعال لكثرتها في كلامهم، ودلالة الحال)، وهناك في العربية طائفة من المصادر جاءت منصوبة، وجرت مجرى الأمثال، وقد حذف عاملها، لكثرة استعمالها، فتكون هي بدلا من أفعالها، وهو باب كما يراه ابن مالك، واسع في العربية، يقول سيبويه فيه: (ومن ذلك قولهم: (مرحبا) و (أهلا)..... فإنما رأيت رجلا قاصدا إلى مكان، أو طالبات أمرا، فقلت: مرحبا وأهلا، أي: أدركت ذلك وأصبت، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه)" [1]، " وفي الموضوع نفسه يقول ابن عصفور: (وأما مرحبا وسهلا وأهلا، فعلى تقدير: صادفت مرحبا، أي رحبا وسعة..... ولما كانت هذه المصادر بكثرة استعمالها لكل قادم من السفر..... جرت في كثرة الاستعمال مجرى المثل فالتزم إضمار الفعل لذلك"[2].

" وعلى منوال هذه الأمثلة جاءت أمثلة أخرى، حذف الفعل فيها لكثرة استعمالها في الكلام، نذكر منها: قولهم: كل شيء ولا هذا

كل شيء ولا شتيمة حر.

---

[1]- مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي" ، أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية، ص 5.

[2]- مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي" ، أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية: ص 6.

والتقدير: إئت كل شيء، ولا ترتكب شتيمة حر، وحذف الفعل منها لأنه كثر استعماله في كثرة التحذير عن الشيء، ومثل هذا التقدير ينقله سيبويه عن شيخه الخليل في تعليله نصب ((خيرا) في قوله تعالى: (انتهوا خيرا لكم.....) بقوله: (كأنك تحمله على ذلك المعنى، كأنك قلت: انته، وادخل فيما هو خير لك..... وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام).

ومن هذا الباب أيضا جعل لسيبويه من المنصوب بالفعل المحذوف لكثرة الاستعمال قول ذي الرمة:

ديار مية، إذ ميُ تساعفنا

ولا يرى مثلها عُربٌ ولا عجم.

والتقدير عنده: اذكر ديار مية، ولكنه لم يذكر الفعل لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه، ومما حذف الفعل فيه تخلصا من الثقل الذي يكثر في الأساليب التي يشيع استعمالها في كلامهم، قولهم، وقد حذف فيه صاحب الحال والعامل فيه: أخذته بدرهم فصاعدًا أو: بدرهم فزائدا، حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه، و (صاعدا) و (زائدا) نصب على الحال، وقد حذف صاحب الحال، والعامل فيه تخفيفا، والتقدير: أخذته بدرهم، فذهب الثمن صاعدا، فالثمن صاحب الحال، والفعل الذي هو (ذهب) العامل في الحال، وحسن حذف الفعل هنا، فضلا عن غرض التخفيف لكثرة الاستعمال لآمن اللبس، إذ لا يحسن عطفه على (الباء) في (بدرهم)، لأن (صاعدًا وزائدا) صفة، ولا يحسن عطفه على الدرهم الموصوف.

باب التعجب، فكثيرا ما نجد في كلام العرب قولهم: (تالله رجلا)، و (سبحان الله رجلا) ففي الكلام معنى التعجب، والمراد: تالله ما رأيت رجلا، حذف الفعل هنا

استغناء، (لأن المخاطب يعلم أن هذا الموضوع إنما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم (إياه) ومنه بيت جرير"[1].

يا صاحبي دنا الرواح فسيرا لا كالعشية زائرا ومزورا.

جاء (زائرا) منصوبا، إذ المراد: لا أرى كالعشية زائرا، كما تقول: ما رأيت كاليوم رجلا، ما تقدم نماذج من أمثلة كثيرة حذف فيها الفعل تخلصا من الثقل، لكثرة استعمال هذه الأساليب ودورانها في الكلام العربي، ولو ذهبنا إلى استقصائها لطال بنا الكلام، وضاقت صفحات هذا البحث"[2].

---

[1]- مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي" ، أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية:: ص 6.

[2]- مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي" ، أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية: ص 6.

المطلب الثاني: حذف الأسماء.

" الاسم في اللغة العربية ركن مهم، وقسم أساس من أقسام الكلام الثلاثة، عنه تتخذ الجملة عمدها، المسند إليه، المبتدأ، الفاعل، (وعلى الاسم في أغلب الاستعمالات تقوم الوظائف اللغوية، أو المعاني الإعرابية من إسناده وإضافة، ومن فاعلية ومفعولية، وغيرها)، والاسم من أقسام الكلام الثلاثة يعد الأول، لأنه، كما يعلل ابن الوراق، له مزية على النوعين الآخرين، وهي: (أنه يأتي خبرا، ومخبرا عنه، وأنه شارك الفعل في أن يكون خبرا، ويفضله في أن الخبر يصح عنه، فامتاز بذلك عن قسيميه، فارتفع عن الفعل الذي يخبر به، ولا يخبر عنه، كما ارتفع عن الحرف الذي يخبر به، ولا يخبر عنه) فضلا عما تقدم من مزايا الاسم، فإنه يعبر به عن معان لا يعبر عنها غيره، ويختص بخصائص ينفرد بها عن سواه، منها: التعريف، التنكير، والتذكير، والتأنيث، والإفراد والتثنية، والجمع..... غير أن الذي يهمنا هنا هو ما يحذف من هذا التركيب، وتكون علته كثرة الاستعمال"[1].

أولا: حذف اسم (لا) النافية للجنس وخبرها.

" وقد حذف اسم (لا) النافية للجنس، وبقي الخبر، في طائفة من التراكيب التي جرت مجرى المثل، استخفافا لكثرة ورود هذه التراكيب في الكلام العربي، وشرط له النحاة معرفة المخاطب ما يعنيه المتكلم، فيقال: (لا عليك)، والتقدير:(لا بأس عليك) و (لا ضير عليك)، يقول سيبويه في ذلك: (وإنما أضمر ما كان يقع مظهرا استخفافا، ولأن المخاطب يعلم ما يعني فجرى بمنزلة المثل، كما تقول: لا عليك، وقد عرف المخاطب ما تعني أنه: لا بأس عليك، ولا ضير عليك، ولكنه حذف هذا لكثرة هذا في كلامهم، ولا يكون هذا في غير: لا عليك)، والذي يفهم من كلام سيبويه المتقدم في قوله (ولا يكون هذا في غير (لا عليك)، أن هذا الحذف سماعي، لا يقاس

---

[1]- مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية، ص 6 و 7.

عليه، فلا يقال: لا بك، ولا إليك، ولا فيك، إلا أنه في نص آخر له أجاز أن يقع مثل هذا الحذف في غير (لا عليك) إذ يقول: (ومثل ذلك: لا كزيد فارسا، إذا كان الفارس هو الذي سميته، كأنك قلت: لا فارس كزيد فارسا) وهو بذلك يحمل حذف الاسم في نحو: لا كزيد، على نحو: لا عليك، فهو القائل: (ونظير: لا كزيد، في حذفهم الاسم قولهم: لا عليك، وإنما تريد، لا بأس عليك، ولا شيء عليك، ولكنه حذف لكثرة استعمالهم إياه"[1].

" وعلى مثل هذا الحذف خرج بيت زهير بن أبي سلمى:

وَيْلمّها في هواء الجو طالبة ولا هكذا الذي في الأرض مطلوب.

يقول ابن يعيش فيه: (كأنه قال: لا شيء كهذا الذي في الأرض).

_ أما خبر (لا النافية للجنس) فحظه من الحذف أكبر من حظ اسمها، وشرطه أن يكون معلوما، و إلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته:

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهر.

ومثل هذا الحذف عند الحجازيين جائز، وهو كثير عندهم، إذ يقولون: لا أهل ولا مال، ولا بأس، أي: لا أهل لك، ولا مال عليك، ولا بأس عليك، والحذف عند بني تميم، والطائيين لازم واجب، ومن أمثلة هذا الحذف في القرآن الكريم قوله تعالى: **وَلَوْ تَرَى ﴿إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ﴾**[2]،

وقوله تعالى**﴿قَالُوا لاَ ضَيْرَ﴾** [3]، فإن خفي معنى الخبر وجب ذكره عند جميعهم، وكثيرا ما يلتزم الحذف عندما يقع الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا، و إلى ذلك أشار سيبويه بقوله: (والذي يبنى عليه في زمان أو مكان، ولكنك تضمره، وإن شئت

---

[1]- مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية: ص 7.

[2]- سورة النبأ الآية: 51.

[3]- سورة الشعراء الآية: 50.

أظهرته، وكذلك: لا رجل، ولا شيء، إنما تريد، لا رجل في مكان، ولا شيء في زمان)، و أكثر ما يحذف الخبر عند الحجازيين خاصة، عندما يقع مع (إلا)، ومنه: (لا إله إلا الله)، والخبر المضمر عندهم: في الدنيا، أو: لنا، أو: في الوجود، وما بعد (إلا) مرفوع على البدل، على الموضع، أو الصفة على الموضع، ويجوز النصب على الاستثناء، وقد أجاز سيبويه فيه النصب، فيقال: (لا أحد فيها إلا زيدا)" [1].

ثانيا: حذف خبر (لولا):

" ومن صور حذف الاسم الأخر، تخفيفا، لكثرة الاستعمال: حذف خبر (لولا) و (لوما)، (لولا) في العربية حرف امتناع الشيء لوجود غيره، ويدخل على جملتين: إحداهما مبتدأ وخبرا، والأخرى: فعل وفاعل، وتعمل (لولا) على تعلق إحداهما بالأخرى، وتربط بها، كما يعمل حرف الشرط في جملة الجواب، وجملة الشرط فتصيران كالجملة الواحدة، وقد شاع في العربية حذف المبتدأ من الجملة الأولى التي دخلت عليها (لولا)، فإذا قيل: (لولا زيد لخرج محمد)، كان: التقدير: لولا زيد حاضر لخرج محمد"[2].

" وقد تناول سيبويه هذا الموضوع في باب سماه (هذا باب من الابتداء يضمر فيه ما بني على الابتداء)، ويعني به حذف الخبر، يقول فيه: (وذلك قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا، فكأنه قال: لولا عبد الله بذلك بالمكان..... ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام)، وشارك سيبويه من جاء بعده من النحاة في علة هذا الحذف، وهو كثرة الاستعمال، فهذا ابن يعيش يقول: (فإذا أتيت ب (لولا) وقلت: (لولا زيد قائم لخرج محمد ارتبطت الجملة الثانية بالجملة الأولى، فصارت كالجملة

---

[1]- مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية:: ص 7.

[2]- مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية:: ص 7.

الواحدة، إلا أنه حذف خبر المبتدأ من الجملة الأولى لكثرة الاستعمال، وقد رفض ظهوره، ولم يجز استعماله)، و إلى هذا الحذف أشار ابن مالك في ألفيته، وعده واجب، بقوله:

وبعد (لولا) غالبا حذف الخبر حتمٌ.

وشرط النحاة لهذا الحذف أن يكون الخبر دالا على وجود المطلق، وعندها يكون الحذف واجبا، ومثل له بقوله تعالى: { لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض....} [1]، أي: لولا دفع الله الناس موجود، وسد جوابها مسد الخبر، والخبر عند جمهور النحاة واجب الحذف مطلقا، لأنه لا يكون إلا كونا مطلقا، وإذا أريد الكون المقيد جعل الخبر مبتدأ، فيقال مثلا في نحو: (لولا زيد سالمنا ما سلم): لولا مسالمة زيد إيانا ما سلم، وهو عند بعض النحاة يجب ذكره إن كان دالا على الوجود المطلق ولم يدل على المقيد دليل، فإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه، نحو (لولا أنصار زيد حموه ما سلم)، وجعل منه قول المعري: يذيب الرعب كل غضب فلولا الغمد يمسكه لسالا"[2].

ثالثا: حذف في باب القسم:

" ومن صور حذف الاسم أيضا، وعلته كثرة الاستعمال، ما حذف في باب القسم إذ باب القسم من الأبواب التي كثر ترددها على ألسنة العرب، فكثر فيه الحذف وبالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة، وأحد وجوه هذا الحذف في باب القسم حذف المبتدأ من جواب القسم، نحو قوله: (أي ها الله ذا) فلفظ القسم هو (ها الله) وقد

---

[1]- سورة البقرة الآية: 251.

[2]- مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية: ص 7 _ 8.

أغنت (ها التنبيه) عن الواو، وجملة الجواب لم يذكر منها سوى (ذا) وهو الخبر "[1].

" والتقدير: (للأمر ذا) فحذف (الأمر) وهو المبتدأ، يقول سيبويه: (وذلك قولك: أي ها الله ذا... ولا يكون في المقسم ههنا إلا الجر، لأن قولهم: ها: صار عوضا عن اللفظ بالواو، فحذفت تخفيفا على اللسان..... وأما قولهم: ذا، فزعم الخليل أنه المحلوف عليه: كأنه قال: إي والله للأمر هذا: فحذف (الأمر) لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم، وتقديم (ها) كما قدم قوم (ها) في قولهم: ها هو ذا، وها أنا ذا، وهو قول الخليل)، و (ذا) هذه عند الأخفش، كما ينقل صاحب الارتشاف، مبتدأ، وخبره محذوف، أي: قسمي، ومن أمثلة استعمالهم لهذا التركيب في القسم " قولهم ": (لا ها الله ذا ما كان كذا) وقولهم: (ها الله ذا لقد كان كذا) وقولهم: (ها الله ذا لَتَفْعَلَنَ) ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

تعلمن، ها العمر ذا قسما فأقصد بذرعك وانظر أين نسلك.

ومن وجوه الحذف في باب القسم: حذف الخبر من الجملة الابتدائية في نحو (لَعُمرُك، ولَيُمْنُكَ، وأمانة الله) فهذه كلها مبتدئات، محذوفة الأخبار، تخفيفا لطول الكلام بالجواب، فضلا عن كثرة استعمالها، وتقدير الخبر فيها: لعمرك ما أقسم به، أو لعمرك قسمي، و إلى هذا الحذف وعلته يشير سيبويه بقوله: (وذلك قولك: لعمر الله لأفعلن، وأيم الله لأفعلن، وبعض العرب يقول: أيمن الكعبة، كأنه قال: لعمر الله المقسم به، وكذلك أيم الله، وأيمن الله، إلا أن ذا كثر في كلامهم، فحذفوه كما حذفوا غيره"[2].

---

[1]- مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية: ص 8.

[2]- مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية: ص 8.

رابعا: حذف في أبواب أخر:

من بين ما حذف العرب في كلامهم لكثرة الاستعمال نجد حذف المضاف " إذ جاز في العربية مثل هذا الحذف، إذ كان المضاف لا يجهل معناه بحذف لفظه، ويعرب المضاف بإعرابه، ونائبا عنه، ومنه قوله تعالى﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا**﴾ [1]. وقوله﴿**وَتَأْثِيرِهِ**﴾﴿**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ**﴾ [2]. و إلى هذا الموضع من الحذف أشار سيبويه بقوله: (أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك: هذه بنو تميم، وهذه بنو سلول، ونحو ذلك فإذا قلت: هذه تميم، وهذه أسد، وهذه سلول، فإنما تريد ذلك المعنى، غير أنك إذا حذفت المضاف، تخفيفا..... وهذا في كلام العرب كثير[3].

ونجد أيضا الحذف يعتري المعطوف لكثرة الاستعمال أيضا، " بعض تراكيب الأمثال يتحتم معه تقدير عنصر محذوف أو أكثر ففي قولهم (راكب الناقة طليحان) لابد أن نقدر محذوفا يتمثل في حرف عطف ومعطوف، لأن " طليحان " لا تصلح خبرا عن الراكب وحده لانتقاء المطابقة، فالأصل " راكب الناقة والناقة طليحان " ثم حذف المعطوف وواو العطف اعتمادا على سبق ذكر الكلمة، ولأن الخبر يفهم بنية هذا الأصل المقدر"[4].

ويعتري الحذف أيضا صاحب الحال لكثرة الاستعمال بحيث يقول في هذا الشأن ما يلي: " يحذف عامل الحال وصاحبه وجوبا عند النحويين إذا لم يكن عاملا معنويا، كقولنا: أخذته بدرهم فصاعدا، وأخذته بدرهم فزائدا، فصاعدا وزائدا نصبا على الحال بفعل محذوف، وصاحب الحال لهما محذوف أيضا والتقدير: أخذته بدرهم فذهب الثمن

---

[1]- سورة يوسف: الآية 82.

[2]- سورة البقرة: الآية 93.

[3]- مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل نقلا عن: عبد الستار مهدي علي: " أثر كثرة الاستعمال في حذف الأفعال والأسماء في العربية: ص 8 و 9.

[4]- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 35.

صاعدا، أو ذهب زائدا، فالثمن صاحب الحال والفعل هو العامل في الحال، وهما _ أي الحال وصاحبه _ مما كثر استعماله، فكانت هذه الكثرة مدعاة لحذفها والاستغناء عنهما، قال سيبويه: (هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من غير الأمر والنهي وذلك قولك: أخذته بدرهم فصاعدا وأخذته بدرهم فزائدا، حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه).

وقال ابن يعيش مصرحا بحذف صاحب الحال: (أما قولهم: أخذته بدرهم فصاعدا وبدرهم فزائدا، فصاعدا وزائدا نصب على الحال وقد حذف صاحب الحال والعامل فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال، والتقدير: أخذته بدرهم فذهب الثمن صاعدا، فالثمن صاحب الحال والفعل الذي هو (ذهب) العامل في الحال)" [1].

[1]- مجلة جامعة ذي قار: نقلا عن عبد الرحمن فرهود جساس: كثرة الاستعمال في النحو العربي بين الظاهرة والتوجيه النحوي، ص 137.

المطلب الثالث: الحذف في الحروف

أ- الحذف في حروف الكلمات

أولا: حذف الألف: ورد حذف الألف فيما يلي:

" البسملة: كل أمر لا يبتدأ فيه بذكر الله فهو أجذم، لذا لمّا كثر دوران البسملة على ألسنتهم استوجب ذلك تخفيفها، والتّخفيف حصل فيما يلي:

بسم: حيث حذف منها الألف في الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء لمكان حذف الألف، ولا تحذف في غير (بسم الله) ولهذا كتب: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾ [1]، ولا تحذف الألف منه إذا أدخلت عليه غير الباء من حروف الجر، لقولك: لاسم الله حلاوة، ولا اسم كاسم الله".[2]

قال مكّي بن أبي طالب؛" وحذف الألف في الخط في(بسم الله) لكثرة الاستعمال، وقيل حذفت لتحرك السّين في الأصل، لأن أصل السّين الحركة، وسكونها لعلة دخلتها، وقيل حذفت للزوم الباء هذا الاسم".[3]

قال صاحب المطالع النّصيرية:" في البسملة الكريمة الكاملة تحذف منها ألف (اسم) لكثرة الاستعمال، بشرط أن لا يذكر متعلّق الباء، متقدّما، ولا متأخّرا، مثل باسم الله الرّحمن الرّحيم. أستفتح، أو أستعين مثلا لم تحذف، وكذلك لا تحذف إذا اقتصر على الجلالة، ولم يذكر الرّحمن الرّحيم. كما في قوله **بسم** ﴿**اللهِ مَجْرَاهَا**﴾،[4] كما نصّ عليه الشّافعية." [5]

---

[1]- سورة العلق، آية 1.

[2]- مجلة الحكمة نقلا عن: "البيان في غريب إعراب القرآن"، ج31، 1، ص172.

[3]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج1، 65، ص172.

[4]- سورة هود، آية 41.

[5]- مجلة الحكمة نقلا عن: "البيان في غريب إعراب القرآن"، ج1، 31 حاشية 1، ص172.

" وموضع (بسم) رفع عند البصريين على إضمار مبتدأ تقديره: ابتدائي بسم الله. وقال الكوفيون: (بسم الله) في موضع نصب على إضمار فعل تقديره: ابتدأت باسم الله، وهو عند البصريين مشتق من (سما يسمو)، وعند الكوفيين مشتق من (السِّمة) ".[1]

" لفظ الجلالة (الله) الأصل في اسم الله عزّ وجلّ (إلاه)، ثم دخلت الألف واللام فصار(الإلاه)، فحذفت الهمزة بأن ألقيت حركتها على اللام الأولى، ثمّ أدغمت الأولى في الثّانية، ولزم الإدغام، والحذف للتّعظيم، والتفخيم، وقيل: بل حذفت الهمزة حذفا، وعوض منها الألف واللام، وألزمتا للتعظيم، ووجب الإدغام لسكون الأولى من المثلين؛ ودلّ على ذلك قولهم: لهي أبوك، يريدون الله أبوك، فأخّروا العين في موضع اللام، لكثرة استعمالهم له، ويدلُّ عليه أيضا قوله:

لاه ابن عمِّك لا أفضلت في حسب عنّي ولا أنت ديَّاني فتخزوني يريدون الله ".[2]

" ومن الحذف الذي يخص الاسم الكريم في القسم؛ لكثرة الاستعمال في قول من يقول من العرب: أي ها الله ذا، ر (أي هلله ذا) فيحذف الألف التي بعد الهاء ".[3]

" الرَّحمن: وأمَّا لفظة الرَّحمن فقد حذفت منها الألف في الرَّسم للعلّة نفسها، وهي كثرة الاستعمال، حيث كثر دورانه على ألسنتهم، إذا رافقت البسملة بكاملها. [4]

"ويعلِّل ابن جنّي استخدام الهمزة في التّوصل لنطق السَّاكن دون غيرها من الحروف بأنّ النّاطقين: أرادوا حرفا يتبلّغ به في الابتداء، ويحذف في الوصل، للاستغناء عنه بما قبله، فلما اعتزموا على حرف يمكن حذفه و إطراحه مع الغنى عنه

---

[1]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج1، 66، ص173.

[2]- ابن جني: "الخصائص"، ج2، ص288.

[3]- سبويه: "الكتاب"، ج2، ص 144-145.

[4]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج1، 65-66، ص174.

جعلوه الهمزة، لأنّ العادة فيها في أكثر الأحوال حذفها للتّخفيف، وهي مع ذلك أصل، فكيف بها إذا كانت زائدة".[1]

وقد ورد حذف الهمزة (همزة القطع) سماعا أي مقصورا على ما ورد فيه دون القياس عليه في ألفاظ معيّنة منها صيغة الأمر من: يأخذ ويأكل ويأمر، إذ يقال فيها خذ وكل ومر، وعلّل بكراهية التقاء همزتين، همزة الوصل و همزة الفعل، وبكثرة استعمال هذه الأفعال...".[2]

وفي عبارة (أيمن الله) تحذف الهمزة مع الياء في قولهم (من الله) وتحذف مع الياء والنُّون الأخيرة في قولهم (م الله) لكثرة الاستعمال وطول الكلام ".[3]

وقد حذفت من (خير وشر) حيث يقال؛ ما أَخْيَرَهُ وخَيْرَهُ، وأشرَّه، وشرِّه، وهذا خير منه وأخير منه،... وهو أخير، و أشرُّ منك في الخيارة والشّرارة بإثبات الألف وقالوا في الخير والشّرِّ هو خير منك وشرٌّ منك".[4] " وفي قوله تعالى: ﴿ **أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً** ﴾[5] شرٌّ أصله (أشرر) على وزن (أفعل)، إلا أنّه حذف الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال، وأدغمت إحدى الرّاءين في الأخرى لاجتماع حرفين متحرِّكين من جنس واحد ".[6] ومن هنا نخلص إلى أنّ كلمة خير أيضا أصلها أخير وحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال.

يقول ابن هشام الأنصاري:" أما الحرف فلم تدخل عليه همزة وصل إلا على اللام نحو قولك (الغلام)، (الفرس) وعن الخليل أنّها همزة قطع عوملت في الدّرج معاملة

---

[1]- طاهر سليمان حمودة: "طاهرة الحذف"، ص179.

[2]- طاهر سليمان حمودة: "طاهرة الحذف ، ص186.

[3]- طاهر سليمان حمودة: "طاهرة الحذف ، ص187.

[4]- ابن منظور: "لسان العرب"، ج2، ص926.

[5]- سورة المائدة، آية 60.

[6]- مجلة الحكمة نقلا عن: "البيان في غريب إعراب القرآن"، ج1، 289، ص181.

الوصل تخفيفا لكثرة الاستعمال، كما حذفت الهمزة "خير" و "شر" في الحالتين للتّخفيف".[1]

" وتحذف الألف من (ما) الاستفهامية إن دخل عليها حرف الجر: قوله تعالى: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾[2]، (فيم) جار ومجرور في موضع نصب، لأنّه خبر كنتم. و(ما) ها هنا استفهامية، ولهذا حذفت الألف منها لدخول حرف الجر عليها، لأن (ما) إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها تخفيفا لكثرة الاستعمال، ليفرّق بين الخبر و الاستفهام، ولم يحذفوا من (ما) في الخبر إلا في موضع واحد، وهو قولهم: أدع بم شئت، أي بالذي شئت، وما عداه فلا يحذف فيه الألف". [3]

" و(هلمّ) أصلها عند البصريين مركبة من (ها) للتنبيه و(الميم) بمعنى أقصد إلينا وأقبل إلينا، لكن كثر الاستعمال فيها فحذفت ألف الوصل من (الميم)، فصارت (هالمّ) فحذفت الألف من (ها) التّنبيه، لالتقاء السّاكنين فصارت: (هلمّ) بعد نقل الحركة إلى اللام. وقال الخليل: (وهي مركبة من ها التّنبيه، و(لمّ)، من لمّ الله شعثه أي جمعه و حذفت ألف (ها) التّنبيه لكثرة الاستعمال فصارت (هلمّ))، و عند الكوفيين مركّبة من (هل) التي ليست للاستفهام ". [4] و يظهر حذف الألف أيضا في الحرف " لن" بحيث يقال فيها ما يلي: " هي النّاصبة للفعل عند سبويه، وقال الخليل: أصلها، (لا أن) فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، ثم حذفت الألف لسكونها، وسكون النون فبقيت (لن)".[5]

---

[1]- لبن هشام الأنصاري: "شرح قطر الندى وبل الصدى"، ص545.

[2]- سورة النساء، آية 97.

[3]- مجلة الحكمة نقلا عن: "البيان في غريب إعراب القرآن"، ج1، 266، ص180.

[4]- مجلة الحكمة نقلا عن: "شرح المفصل"، ج4، 41-43، ص177.

[5]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج2، 735-736، ص179.

قال سبويه:" فأمّا الخليل فزعم أنّها، لا أن، ولكنهم حذفوا، لكثرته في كلامهم، كما قالوا: ويلمه، يريدون: وي لأمِّه، وكما قالوا: يومئذ، وجعلت بمنزلة، حرف واحد، كما جعلوا (هلا) بمنزلة حرف واحد، فإنّما هي: هل ولا، وأمّا غيره فزعم أنّه ليس في (لن) زيادة، وليست من كلمتين، ولكنّها بمنزلة شيء واحد، على حرفين ليست فيه زيادة، وأنها في حروف النصب بمنزلة (لم)، في حروف الجزم ".[1]

وقال ابن يعيش:" اعلم أنّ (لن)، معناها النّفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من (لا). لأنّ (لا) تنفي بفعل إذا أريد به جوابا لقول القائل: سيقوم زيد، وسوف يقوم... واعلم أنهم قد اختلفوا في لفظ(لن) فذهب الخليل إلى أنّها مركبّة من، (لا وأن)، النّاصبة ... فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال، ثم حذفت الألف لالتقاء السّاكنين، وهما الألف النون بعدها فصار اللّفظ (لن). وكان الفرّاء يذهب إلى أنّها (لا)، والنُّون فيها بدل من الألف ".[2]

وقال السيوطي:" من نواصب المضارع (لن)، والجمهور أنّها حرف بسيط لا تركيب فيه، ولا إبدال. وقال الخليل، و الكسّائي: أنّها مركبة من (لا أن)، حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، كما حذفت في قولهم (و يلمه)، والأصل (ويل أمِّه)، ثم حذفت الألف لالتقاء السّاكنين، ألف (لا) ونون(أن) فصارت(لن)، والحامل لهما على ذلك قربها في اللّفظ من (لا أن)، ووجود معنى (لا وأن)، فيها وهو النّفي، والتّخليص للاستقبال ".[3]

ويقول فيها - حذف الألف من لن – ابن حاجب النّحوي المالكي ما يلي:" ولا تقع لن للدُّعاء خلافا لابن السّراج، ولا حجّة له فيما استدلّ به من قوله تعالى﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ** ﴾[4] ".[5]

---

[1]- سبويه: "الكتاب"، ج1، ص407.

[2]- مجلة الحكمة نقلا عن: "شرح المفصل"،ج8، 11-112، ص179.

[3]- مجلة الحكمة نقلا عن: "همع الهوامع"، ج2، 3، ص180.

[4]- سورة القصص، آية 17.

[5]- ابن حاجب النحوي المالكي: "الكافية في النحو"، ص69.

ثانيا: حذف النون

" يجوز حذف النُّون الأصلية السَّاكنة من مضارع كان وقد ورد الحذف كثيرا في اللُّغة، كما في قوله تعالى:﴿ لَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾[1]، ﴿لَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ ﴾[2]، وقد رأى سبويه والجمهور أنَّ هذا الحذف مشروط بكون الحرف التّالي للنُّون متحركا، دون أن يكون المتحرِّك ضميرا متّصلا، وقد قرئ شاذا فيما وليه ساكن: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[3]، وقد أجاز يونس حذف النُّون عند ملاقاة ساكن. وحذف هذه النُّون خاص بمضارع كان، ولا يقاس في غيره من الأفعال إذا لم يرد الحذف في نحو لم يصن ولم يهن. وقد علِّل بكثرة الاستعمال".[4]

"وورد سماعا في غير الضَّرورة في حذف النُّون السَّاكنة الأخيرة من (لدن) كما في قولهم (لد الصَّلاة) ويعلِّله سبويه بكثرة الاستعمال، كما حذفت النُّون السَّاكنة من وسط الكلمة في قولهم "مذ" والأصل: منذ، كما حذفت النون في بني العنبر وبني الحارث، إذ يقولون: بلعنبر وبلحارث، ورغم أنَّ سبويه يصف هذا الحذف بالشُّذوذ فإنّه يراه مطردا في كل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة أي أنَّ حذف النُّون من (بني) يرد إذا كان بعدها " ال " ويعلّل هذا الحذف بكثرة الاستعمال." [5]

" وحذف نون الوقاية: قوله تعالى:﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ [6] من خفّف النُّون، فإنّما حذف الثّانية التي دخلت مع الياء التي هي ضمير المتكلم؛ لاجتماع المثلين مع كثرة الاستعمال وترك النُّون التي هي علامة الرَّفع، فيه قبح، لأنّه كسرها لمجاورتها الياء، وحقُّها الفتح فوقع في الكلمة حذف وتغيير. و من شدَّد أدغم النُّون الأولى في الثّانية، وله نظائر.

---

[1]- سورة مريم، آية 20.

[2]- سورة غافر، آية 85.

[3]- سورة البينة، آية 1.

[4]- طاهر سليمان حمودة: "طاهرة الحذف"، ص180.

[5]- طاهر سليمان حمودة: "طاهرة الحذف"، ، ص183.

[6]- سورة الأنعام، آية 80.

ومن زعم أنّ النُون الأولى هي المحذوفة استدلّ على ذلك بكسرة النّون الثّانية، وذلك لا يجوز؛ لأنّ النّون الأولى علامة الرّفع ولا يحذف الدفع من الأفعال لغير جازم ولا ناصب، ويدلُّ على أنّ الثّانية هي المحذوفة دون الأولى قولهم في (ليتني) ليتي، فيحذفون النّون التي مع الياء ".[1]

وحذف النُون من مضارع "كان" المنجزم. قال سبويه:" فما حذف واصله في الكلام غير ذلك (لم أك) وقال: " لأنّ الشّيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره ممّا هو مثله ألا ترى أنّك تقول: ألم أك، ولا تقول: لم أق تريد لم أقل ".[2]

" وفي قوله تعالى﴿ **يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ [3] كسرت النُون لسكونها وسكون اللام بعدها...

ومثله ﴿**قُمِ اللَّيْلَ**﴾ [4]، وهو كثير في القرآن، وفي كل فعل مجزوم مبني، وعينه واو، أو ياء، أو ألف مبدلة من أحدهما، ولا يحسن حذف النُون من (يكن)، في هذا على لغة من قال: ليس زيد قائما؛ لأنّها قد تحرّكت، وإنّما يجوز حذفها إن كانت ساكنة في الوصل فتشبّه بحروف المَدّ واللين، فتحذف للمشابهة، وكثرة الاستعمال. و إذا تحرّكت زالت المشابهة، وامتنع الحذف إلا في شعر (فقد أتى) حذفها بعد أن تحرّكت، لالتقاء الساكنين".[5]

ثالثا: حذف الياء

" تتعرّض الياء للحذف فيما كثر استعماله من آخر الكلمة أو من وسطها، وهو حذف سماعي كقولهم؛ إيش في أي شيء، حيث حذفت الياء الأخيرة من الكلمة الأولى،

---

[1]- مجلة الحكمة.: "الاحتجاج بكثرة الاستعمال في اللغة العربية"، د.جايد زيدان مخلف، ص176.

[2]- المرجع نفسه 177.

[3]- سورة البينة، آية 1.

[4]- سورة المزمل، آية 2.

[5]- مجلة الحكمة .نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج2، ص831، بالإضافة إلى البيان ج1، ص178.

والياء والهمزة من الكلمة الثانية... و كذلك في قولهم: " لا أدر " من آخر الفعل لكثرة الاستعمال".[1]

" فأمّا (ابن) في قوله تعالى﴿ **آبَاءِهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ** ﴾[2]، فالساقط منه (ياء)، وأصله (بني) مشتق من (بني يبني)، والعلة فيه كالعلّة في (أب) - أي كثرة الاستعمال - وقد قيل إنّ السّاقط منه الواو لقولهم؛ (البنوّة)، و هو غلط، لأنّ البنوّة وزنها الفعولة، وأصلها البنويّة، فأدغمت الياء في الواو، وغلب الواو للضّمتين قبلها، ولو كانت ضمّة واحدة؛ لغيّرت إلى الكسرة وغلبت الياء، ولكن لو أتى بالياء في هذا وجب تغيير ضمّتين فتستحيل الكلمة".[3]

ويقول ابن خالويه في قوله تعالى: ﴿**يُبَنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا**﴾[4]، " يقرأ بكسر الياء وفتحها...

والحّجة لمن كسر الياء: أنّه أضاف إلى نفسه، فاجتمع في الاسم ثلاث ياءات، ياء التّصغير، ياء الأصل، ياء الإضافة، فحذفت ياء الإضافة اجتزاء بالكسرة التي قبلها لأنّ النّداء مختص بالحذف، لكثرة الاستعمال "،[5] ويرى أيضا في قوله تعالى﴿ **يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاَّ** ﴾[6]، ﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا**﴾[7]، ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ**﴾[8]، يقرأن بالتّشديد وكسر الياء، وفتحها، وبالتّخفيف والإسكان فالحجة لمن شدّد وكسر:أنّه أراد: يا بنييِّ بثلاث ياءات: الأولى؛ ياء التّصغير. والثّانية أصلية، وهي لام الفعل، والثّالثة؛ ياء الإضافة

---

[1]- طاهر سليمان حمودة: "طاهرة الحذف"، ص278.

[2]- سورة المجادلة، آية 22.

[3]- مجلة الحكمة نقل ج2، 723-724، ص178

[4]- سورة هود، آية 42.

[5]- ابن خالويه: "الحجة"، ص187.

[6]- سورة لقمان، آية 13.

[7]- سورة لقمان، آية 16.

[8]- سورة لقمان، آية 1.

إلى النّفس، فحذف الأخيرة اجتراء بالكسر منها، وتخفيفا للاسم لما اجتمع فيه ثلاث ياءات "[1]

وأيضا يقول في قوله تعالى:﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ**﴾[2]: " يقرأ بحذف الياء، وإثباتها وفتحها.

فالحجة لمن حذف: أنّها لمّا سقطت لالتقاء السّاكنين خطا سقطت لفظا.

والحجّة لمن أثبتها؛ أنّه إنمّا تسقط ياء الإضافة في النّداء لكثرة الحذف فيه والاستعمال. فأمّا في غيره فلا، وفتحها لالتقاء السّاكنين ".[3]

وكذلك في قوله تعالى: ﴿**يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [4] هاهنا ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا**﴾[5]: يقرآن بإثبات الياء وحذفها فالحجّة لمن أثبت: أنّه أتى بالكلام عن أصله لأنّ أصل كل(ياء) الإثبات، والفتح لالتقاء السّاكنين، والحجّة لمن أسكنها وحذفها لفظا: أنّه اجتزأ بالكسرة منها وحذفها، لأنّ بناء النّداء على الحذف، والاختيار لمن حرّك الياء بالفتح أن يقف بالياء. لأنّها ثابتة في السواد".[6]

رابعا: حذف واو الكلمة

" تحذف الواو في(أب) كما في قوله تعالى﴿**آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ** ﴾[7]، أصل (أب)، (أبو) على (فعل)، دليله قولهم (أبوان)، في التّثنية وحذف الواو منه؛ لكثرة الاستعمال، ولو جرى على أصول الاعتلال والقياس لقلت: (أباك)، في الرّفع والنّصب والخفض، ولقلت (أبا) بمنزلة (عصا) و(عصاك)، وبعض العرب يفعل فيه

---

[1]- ابن خالوية.: "الحجة"، ص284.

[2]- سورة الزمر، آية 17.

[3]- ابن خالوية: "الحجة"، ص309.

[4]- سورة العنكبوت، آية 56.

[5]- سورة الزمر، آية 53.

[6]- ابن خالوية: "الحجة"، ص281.

[7]- سورة المجادلة، آية 22.

ذلك. ولكن جرى على غير قياس الاعتلال في أكثر اللُّغات، وحسن ذلك؛ لكثرة استعماله وتعرُّفه ".[1]

ب ــ حذف الحروف المستقلة

أولا: حذف الجر قبل "أن" و"أنَّ " المصدريتين

" وهو حذف قياس لكثرة وروده في اللُّغة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا** ﴾[2]، التّقدير: "بأن" وقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي** ﴾[3] التّقدير: في أن، ومن الشِّعر قول الفرزدق: منعت تميما منك أنِّي أنا ابنها وشاعرها المعروف عند المواسم.

برواية "أن" بفتح الهمزة، والتّقدير: لأنِّي، فحذف اللام، وقولهم: لا محالة أنّك ذاهب، ولا بد أنّك ذاهب، ونحو ذلك على حذف "من" الجارَّة، والتّقدير: لا محالة من أنّك، ولا بد من أنّك".[4]

قال مكي ابن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿**أن تُنَزَّلَ** ﴾[5]:" (أن) في موضع نصب على حذف حرف الجر تقديره: من أن تنزّل. ويجوز على قياس قول الخليل، وسبويه أن تكون في موضع خفض على إرادة (من)؛ لأنَّ حرف الجرِّ قد كثر حذفه مع (أن)، فعمل مضمرا ولا يجوز ذلك عندهما مع غير(أن) لكثر حذفه مع(أنْ) خاصة، قال في قوله تعالى:﴿**أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[6] "أن " في موضع تقدير: بأنّهم، أو لأنّهم، فلما حذف الحرف، تعدى الفعل فنصب الموضع. و"أن " المفتوحة أبدا مشدودة، أو مخففة، وهي حرف على انفرادها، وهي اسم مع ما بعدها؛ لأنّها وما بعدها مصدر

---

[1]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج2، 723-724، ص 178.

[2]- سورة الحجرات، آية 18.

[3]- سورة الشعراء، آية 82.

[4]- طاهر سليمان حمودة: "ظاهرة الحذف" ص 265-266.

[5]- سورة التوبة، آية 64.

[6]- سورة يونس، آية 33.

يحكم عليها بوجوه الإعراب على قدر العامل، الذي قبلها. ويجوز أن تكون في موضع خفض بحرف الجرّ المحذوف، وهو مذهب الخليل لما كثر حذفه مع (أن) خاصّة عمل محذوفا عمله موجودا في اللّفظ ".[1]

ثانيا: حذف حرف النداء

" حذف حرف النِّداء مع لفظة (ربِّ) سبحانه: ونداء الربِّ قد كثر حذف (يا) منه في القرآن، وعلّة ذلك أنّ في حذف (يا) من نداء الربِّ تعالى معنى التّعظيم له والتّنزيه، وذلك أنّ النّداء فيه طرف من معنى الأمر، لأنّك إن قلت؛ يا زيد، فمعناه: تعال يا زيد، أدعوك يا زيد. فحذفت (يا) من نداء الربِّ ليزول معنى الأمر وينقص لأنّ (يا) تؤكِّده وتظهر معناه، وكان في حذف(يا)، التّعظيم والإجلال والتّنزيه للرَّبِّ فكثر حذفها في القرآن، والكلام في نداء الربِّ لذلك المعنى مع كثرة الدعاء بلفظة (رب)، ودورانها على الألسن ممّا استوجب التّخفيف ".[2]

ثالثا: حذف الواو المستقلة

يقول فيها الزّمخشري:" وتحذف الواو ويعوض عنها حرف التّنبيه، في قولهم لاها الله ذا وهمزة الاستفهام في الله وقطع همزة الوصل في أفألله، وفي (لاها الله ذا) لغتان حذف

ألف ها، وإثباتها، و فيه قولان؛ أحدهما قول الخليل أنّ ذا مقسم عليه، وتقديره لا والله للأمر ذا، فحذف الأمر لكثرة الاستعمال. ولذلك لم يجز أن يقاس عليه: فيقال؛ ها الله أخوك على تقديرها الله لهذا أخوك، والثّاني وهو قول الأخفش إنه من جملة القسم توكيد له كأنّه قال ذا قسمي، قال والدّليل عليه أنّهم يقولون لاها الله ذا لقد كان كذا فيجيئون بالمقسم عليه بعده".[3]

---

[1]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج1، 33، ص176.

[2]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج1، 285، 175.

[3]- الزمخشري: "المفصل في علم اللغة"، ص415.

"و من خصائص لفظ الجلالة أنّه يحذف منه واو القسم، ويبقى اللّفظ الكريم مجرورا، وذلك قولهم؛ الله لأفعلن، قياسا على (ربِّ) حيث تحذف، ويبقى واوها، وذلك كله لكثرة الاستعمال".[1]

[1]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن"، ج1، 148، ص173.

الفصل الثالث

أثر اطراد الاستعمال في اللغة العربية بالقلب والإمالة

المبحث الأول: مفهوم القلب والإمالة

المبحث الثاني: علاقتهما باطراد الاستعمال

المبحث الأول: مفهوم القلب والإمالة

المطلب الأول: المفهوم اللغوي

أولاً: القلب

"(قَلَبَهُ، يَقلِبُهُ)، قَلْبًا، من باب ضَرَبَ:(حَوّلَهُ عن وَجهِهِ، كأَقْلَبَهُ) وهذا عن اللَحْيـاني وهي ضعِيفَة. وقد انْقَلَبَ، و(قَلّبَهُ) مُضَعفا. (و) قَلَبه:(أصابَ) قلبه، أي (فؤاده)، ومثلـه عبارة غيرة (يَقْلُبُه، ويقْلِبُهُ)، الضَّم عن اللَّحياني، فهو مقلوبٌ.

(و) قَلَبَ (الشيءَ: حوَّله ظهرًا لِبطنٍ) اللام فيه بمعنى على، ونصب ظهرًا علـى البَدَل، أي: قَلَبَ ظهر الأمر على بطنه، حتى عَلِمَ ما فيه، (كَقلَّبَه) مُضعَّفًا. وتَقَلَّب الشيء ظَهْرًا لبطنٍ، كالحَيّة تتقلبُ على الرمضاءِ.

وقَلَبَه عن وجهه: صرفَه، وحلى اللحياني: أَقْلَبَهُ، قال وهي مرغوب عنها. وقَلـبَ الثَّوْبَ، والحديث، وكل شيء: حوله، وحكى اللحياني فيهما أَقْلَبَه، والمختارُ عنـده فـي جميع ذلك: قَلَبْتُ، (و) الانقلاب إلى الله عز وجل: المصير إليه، والتّحولُ.

وقد قلب (الله فلانا إليه: توفاه). هذا كلام العـرب، وقولـه: (كأَقْلَبَـهُ)، حكـاه اللحياني، وقد قال أبو ثروان، أقلبكم الله مقلب أوليائِهِ، فقالها بالألف. وقال الفـراء قـد سَمِعْتُ أقلبكم الله مُقَلِبُ أوليائِهِ وأهل طاعته.

(و) قلبَ (النخلة: نزع قلبها)وهـو مجـاز... (و) قَلَبـت (البُسـرةُ) تقلـبُ: إذا (احمرت)... وقال بعضهم: سمي القلبُ قلبًا لِتَقلُّبِهِ،

وأنشد: ما سُمِّي القلبُ إلاّ من تَقَلُّبِهِ

والرّأي يصرفُ بالإنسان أطوارَا

"... (و) قلب الخُبزَ ونحوه، يُقلِبُه، قلبًا: إذا نضج ظاهرهُ، فحوَّلهُ لينضـج باطنـه وأقلبها، لغة، عند اللحياني، ضعيفة. وأقلب (الخُبْزُ: حان له أن يُقْلَبَ) (و) قلبت الشيء

فانقلب: أي انكبَّ: وقَلَّبْتُه، بيدى تقليبا، وكلام مقلوب، وقد قَلَبْتُهُ، فانْقلبْ، وقَلّبْتُهُ فتَقَلَّبَ."[1]

وجاء في معجم القاموس المحيط للفيروز آبادي ما يلي:" (قَلَبَهُ، يقلبه حوّله عن وجهه كأقْلبه وأصاب فؤاده يقلُبُه والشيء حوَّله ظهرًا لبطن كقلَّبه والله فلانا إليه وتوفَّاه كأقلبه والنّخلة نزع قلبِها والكسرة احمرَّت والقلبُ والفؤاد أو أخصُّ منه والعقل ومحضُ كل شيء وماء بحرة بني سليم...

وأقلب العنب يبس ظاهره والخبز حان له أن يُقْلَب وتقلَّب في الأمور تصرَّف كيف شاء وحَول قُلبُ...بصيرُ بتقليب الأمو... انقلاب الشفة رجل أقلَبُ وشفة قلباء والقُلوبُ المُتَقَلِبُ الكثير التقلب..."[2]

" و (أقلب العنب: يبس ظاهره)، فحول و (تقلب في الأمور)، وفي البلاد: (تصرف) فيها (كيف شاء)، وفي التنزيل العزيز:﴿ **فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ**﴾ [3]، معناه: فلا يغررك سلامتهم في تصرفهم فيها، فإن عاقبة أمرهم الهلاك ورجل قلب: يتقلب كيف يشاء، (و) من المجاز: رجل (قلب)، كلاهما على وزن سكر، (و) كذلك(حولي قلبي)، بزيادة الياء فيهما، (و) كذلك (حولي قلب)، بحذف الياء في الخير أ: (محتال، بصير بتقليب)، وفي نسخة: يتقلب (الأمور)، وروي عن معاوية لما احتضر أنه كان يقلب على فراشه في ممرضه الذي مات فيه، فقال: إنكم لتقلبون حولا قلبا، لو وقي هول المطلع، وفي النهاية: إن وقي كبة النار، أي: رجلا عارفا بالأمور قد ركب الصعب والذلول، وقلبهما ظهرا لبطن، وكان محتالا في

---

[1]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: "تاج العروس، ج4، ص 68، 75.

[2]- الفيروز أبادي: "القاموس المحيط"، ج1، ص118-119.

[3]- سورة غافر الآية: 04.

أموره، حسن التقلب وقوله تعالى:﴿**تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾[1]، قال لزجاج: معناه ترجف، وتخف من الجزع والخوف"[2].

ويقول ابن منظور في لسان العرب: " قلب: القلب: تحويل الشيء عن وجهه..... وقلبت الشيء فانقلب أي انكب، وقلبته بيدي تقليبا، وكلام مقلوب، وقد قلبته فانقلب، وقلبته فتقلب، والقلب أيضا: صرفك إنسانان تقلبه ع وجهه الذي يريده، وقلب الأمور: بحثها، ونظر في عواقبها، وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ**﴾، وكله مثل بما تقدم ..... وتقلب ظهرا لبطن، وجنبا لجنب: تحول... وحكى اللحياني أقلبهن قال: وهي مرغوب عنها، وقلب الثوب، والحديث، وكل شيء حولهن وحكى اللحياني فيهما أقلبه، وقد تقدم أن المختار عنده في جميع ذلك قلبت "[3].

ويقول المعلم بطرس البستاني:" قلبهُ يقلبُه قَلْبًا حوَّله عن وجهه...والشّيء حوَّله وجعلَ أعلاه أسفله، وباطنه ظاهره، والشيء للابتياع تصفَّحه فرأى داخله وباطنه. والأمر ظهرا لبطن اختبره. والأرض للزراعة حوَّلها بالمِقلَب. والقوم صرفهم. والنخلة نزع قلبها. والله فلانا إليه توفاه. والبسرة احمرّت. وفلانا يقلُبُه ويقلِبُه أصاب فؤاده. وقُلِبَ البعير على المجهول أصابه داء القُلاب فهو مقلوب وقلِب الرجل يقلَبُ قلبًا كانت شفته منقلبةً فهو اقلب. وقلبت الشفة كانت كذلك فهي قلباء."[4]

_" قلب قلبا: جعل أعلى الشيء أسفله، وكبَّ الشَّيء رأسا على عقب: (قلب عربه)[5]وقلب الشيء قلبا: حوّله عن وجهه، وحجر مقلوب، وكلام مقلوب."[6]

---

[1]- سورة النور الآية: 37.

[2]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ج4، ص 75.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ص 269 و 270.

[4]- المعلم بطرس البستاني: "قطر المحيط"، ص 1759_1760.

[5]- صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1176.

[6] - الزمخشري: أساس البلاغة، قاموس عربي عربي، ص552.

"وقلب حجر: عُقَيْدَةُ صلدة،(أعاد خياطة جاعلا القفا وجها)، (قلب ثوبا): غيَّر موضع الأشياء في حجر وبدَّله، قلب كل شيء في الخزانة... قلب حروف الكلمة: بدَّل بالشيء خلافه، قلب الأدوار، أبدل، أسقط: (قلب نظامًا)، قلب حكمًا، لا يقلب في المنطق."[1]

"يقال ذلك لقضية تكون عكسيتها خاطئة، قلب رأسًا على عقب: جعل أعلى الشّيء أسفله: أفسد التّرتيب والانتظام، غيّر أمرا إلى عكسه تمامًا، قَلْبْ: مص، إبدال عملية الغرض منها وضع الوجه الدّاخلي لشيء في الخارج والوجه الخارجي لشيء في الخارج والوجه الخارجي في الداخل: قلب ثوب جمع قلوب...(رجل بلا قلب): قاس متصلب الإحساس والشعور...(كان قلبه على لسانه): تكلّم بصدق وإخلاص ولم يخف أمرا في نفسه.[2]

"القليِّب في الأصل: التراب المقلوب، وقلبته: أصبت قلبه، وقلبه الدَّاء: أخذه قلبه...

ومن المجاز: قلب المعلّم الصبيان: صرفهم إلى بيوتهم."[3]

ثانيا: الإمالة

" إن الإمالة كانت منتشرة في لهجات عربية قديمة، وهي تمثل مستوى من اللغة الفصحى، ويقرأ بها القرآن، وهي الآن منتشرة في بعض اللهجات العربية العامية... إنّ الغرض منها تناسب الأصوات وتقاربها، لأن النطق بالياء والكسرة انحدار وتسفّل بالفتحة والألف تصعد واستعلاء، وبالإمالة تصير من نمط واحد في التّسفل

---

[1]- صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1176.

[2]- صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة المرجع السابق، ص1177.

[3]- الزمخشري: أساس البلاغة، قاموس عربي عربي، ص 552.

والانحدار.[1]"وتعد الإمالة أيضا أثر من آثار اطراد الاستعمال، ولكن قبل معرفة ذلك سأتطرق إلى تعريفها _الإمالة_ من الناحية اللغوية ثم الاصطلاحية.

"الإمالة: مصدر الفعل (أمال)، وهو رباعي مزيد فيه الهمزة في أوله على الثلاثي المجرد (مال)، وأصله: (مَيَلَ)، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت (مالَ)، ولهذا يكون أصل أمال (أَمْيَلَ) بسكون الميم، وفتح الياء على وزن (أَفْعَلَ) فنقلب فتحة الياء إلى الميم الساكنة قبلها، فصارتك (أَمَيْلَ) بفتح الميم، وسكون الياء، ثم قلبت الياءُ ألفًا، لأنها في الأصل كانت متحركة، ومفتوح ما قبلها الآن، فصارت: (أَمَالَ)، لذا يكون أصل: إمالة (إمْيَال) بسكون الميم، وفتح الياء على وزن (إفْعَال) فَنُقِلَتْ فتحة الياء إلى الميم الساكنة قبلها، فصارت:(إِمَيْلْ) بفتح الميم، وسكون الياء، ثم قلبت الياءُ عين الكلمة، والثانية ألف المصدرية، فحذفت الألف الأولى، وعوض عنها بالتاء، فصارت:(إمالة) (إقامة) على وزن (إفالة). جاء في لسان العرب:(مَيلَ): المَيْلُ: العُدولُ إلى الشيء والاقبالُ عليه وكذلك المَيْلاَنَ، ومَالَ الشيء يَمِيلُ، مَيْلاً، ومَمالا ومَمِيلا، وتَمْيالا). ولهذا فالإمالة لغة: (مصدر أَمَلْتَ الشيء إمالةً إذا عدلتَ به إلى غير الجهة التي هو فيها من مال الشيء يَمِيْلُ مَيْلا إذا انحرف عن القصد).[2]

ويقال أيضا في تعريف الإمالة لغة ما يلي:" أمال: حنى: (أمالت الأمطار سنابل القمح)، حرَفَ: أمال أشَعَّه، قطع بميل وانحراف، شطب، شدف: أمال ألماسة، أمال مرآة، (أمال أذنه إلى): أصغى بانتباه."[3] أمالة أعطاه المال" [4].

---

[1]- عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص 186_ 187.

[2]- عمر علي محمد الدليمي وظافر عكيدي فتحي العاني: "موانع الإمالة"، ص60؛ تاريخ الإنزال 2018/3/31 على الساعة 23:28، الموقع .HTTPS/www. Iasj.net/iasj.12

[3]- صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 1373.

[4]- البستاني: "البستان"، ص 1059.

يقول راجي الأسمر في تعريفه للإمالة ما يلي: "هي، في اللغة، مصدر أمال الشيء: صيّره مائلا، عدل به إلى غير الجهة التي هو فيها."[1] ويقول سليمان ياقوت :" الإمالة: مصدر: أَمَلْتُهُ أميلُهُ إمالةٌ، والمَيلُ: الانحراف عن القصد، يقال منه: مال الشيء، ومنه مال الحاكمُ، إذا عدل عن الاستواء، وأمال قارئ القرآن: استعمل الإمالة في قراءته. والإمالة ظاهرة صوتية لأنها عبارة عن تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة. ولما كانت الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لِضرب من التشاكل، فإنها تؤدي إلى ضرب من تجانس الصوت، وإلى الاقتصاد في المجهود العضلي في الأداء الصوتي، لأن عمل اللسان يكون من وجه واحد، ويقول ابن جني: (إنما وقعت الإمالة) في الكلام لتقريب الصوت من الصوت، وذلك نحو: عالِم، وكَتَاب وسَعى وقضى، واسْتَقضَى. ألا تراك قرَّبت فتحة العين من عَالم إلى كسرة اللام منه بأن نحَوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها ويقول ابن الجزري:(وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الانحِدار).[2]

---

[1]- الزمخشري: "المفصل في علم اللغة"، ص400.

[2]- محمود سليمان ياقوت: التراكيب غير الصحيحة نحويا في (الكتاب) سبويه"، ص 203.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي

أولاً: القلب

يندرج القلب ضمن الإعلال، هذا الأخير "هو تغيير في حروف العلة تغييرًا معّينا يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته أي بتسكينه، أو بحذفه كله، أي أن الإعلال يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف، ومعنى ذلك أنه مقصور على حروف العلة التي يحددها العرب بأنها الألف والواو والياء، ثم يلحقون بها الهمزة"[1]، ولكن الذي يهمني من كل هذا هو القلب.

يراد بالقلب في الصرف: "تحويل أحد حروف العلّة وهي أ، و، ي وما يلحقها هو الهمزة إلى حرف آخر منها بحيث يختفي أحدها ليحل محله غيره من بينها، طبقا لضوابط محددة في كتب الصرف من ذلك قلب الواو والياء ألفا مثل قال وباع لأنَّ الأصل: قَوَلَ، بيع، وقبلهما همزة في مثل قائِل، وبائع والأصل قاول وبايع"[2] "وعرّف البلاغيون القلب بأنه: " جَعْل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه، على وجه يثبت حكم كل منهما للأخر".[3]

ويقول محمد بن ابراهيم الحمد في ذلك:" القلب في الاصطلاح هو تقديم وتأخير في بعض حروف اللفظة الواحدة، فتنطق على صورتين بمعنى واحد مثاله: جذب وجبذ، وما أطيبه، وأيطبه."[4]

يقول الدكتور صلاح الدين الزعبلاوي في القلب ما يلي:" خاض الباحثون في شعاب الاشتقاق الكبير وبسطوا القول في القلب، وتداخل البابان حيناً في كلامهم حتى

---

[1]- عبده الراجحي: "التطبيق الصرفي"، ص 156.

[2]- ابراهيم عبادة: "معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية"، ص251.

[3]- قواعد الترجيح عند المفسرين Islamtotob، الموقع:HTTpS// books.google. dz تاريخ الإنزال 2018/4/14 على الساعة 00:15.

[4]- محمد بن ابراهيم الحمد: "فقه اللغة"، الموقع:www.Almerja.com تاريخ الإنزال 2018/4/14 على الساعة: 11:43.

التأما وكأنهما باب واحد، لا سبيل إلى ميز بعضه من بعض، وهكذا مثلوا (جذب وجبذ) للاشتقاق الكبير حينا، وللقلب حنينا، بل أتوابه مثالا لما جاء على هيئة المقلوب وليس بالمقلوب..... و أراد الأئمة بالقلب غير ماراموه بالاشتقاق الكبير فأمثلة القلب توحي بأن العرب قد عنوا ألفاظا بعينها فتحركت ألسنتهم بما يجاورها نطقا، فلم يخالفون بين ما نطقوا به وماعنوه من الألفاظ في الحروف، لكنهم خالفوا عنوانه به (يئس) بمعنى قنط، وقولهم(أشاف) وقد عنوا به (أشفى) بمعنى أشرف ..... وهم لم يؤصلوا ما ازدحمت أحرفه على ألسنتهم فنطقوا على هذا الوجه، فإذا طلبت في المعاجم (أيس) عدت الى (يئس) .... وفي الهمع (224/2): (قال أبو حيان : القلب تغيير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير) وكل ما جاء به من الأمثلة على اتفاق المعنى بين اللفظيين. وقد ذهب بعض الباحثين الى احتمال تغيير المعنى في القلب. قال جرجي زيدان في كتابه (الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية/ 59) : (القلب هو عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه أو تغييره طفيفاً) وقال الشيخ عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب)، (القلب ويقال له الاشتقاق الكبير، وهو أن يكون بين اللفظيين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب مثل فعل جبذ المشتق من مادة الجذب، فإن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه والمعنى فيهما متناسب) وأردف: (ومهما كان معنى جذب وحبذ واحداً فلا بد أن يكون في أحدهما شيء من المعنى لم يلاحظ في الآخر)"[1]

ثانيا: الإمالة

يقول الزمخشري في تعريف الإمالة: ".... يشترك فيها الاسم والفعل وهي أن تنحو بالألف نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء ليتجانس الصوت، كما أشربت الصّاد صوت الزاي لذلك وسبب ذلك أن تقع بقرب الألف كسرة أو ياء أو تكون هي منقلبة

[1]- صلاح الدين الزعبلاوي: " الاشتقاق الكبير والقلب " ، الموقع: www.arabia.com //http تاريخ الأنزال : 04/15/ 2018 على الساعة 42: 12.

عن مكسور أو ياء أو صائرة ياء في موضع وذلك نحو قولك: عماد وشلال وعالم ويسال وشيبان وهاب وخاف وناب ورمى ودعا لقولك دعي ومغري وحبلى لقولك مغريان وجبليان.[1]

أما راجي الأسمر فيذهب إلى تعريف الإمالة كما يلي: في الاصطلاح، هي العدول بالفتحة إلى جهة الكسرة وبالألف الى جهة الياء، نحو: (الفتى) والإمالة ليست لغة جميع العرب، وإنما أصحابها هم: بنو تميم، وأسد، وقيس، ومن جاورهم من أهل نجد، بينما الحجازيُّون لا يميلون إلا قليلا، والغرض من الإمالة هو تقارب الأصوات وتناسقها، وتحسين جرسها بالابتعاد عن التنافر، وبيان ذلك أنّ الألف والياء وأن تقاربا في وصف قد تباينا من حيث أن الألف هي من حروف الحلق والياء من حروف الفم فقاربوا بينهما بأن نحوا بالألف نحو الياء، ولا يمكن أن ينحى بها نحو الياء حتى ينحى بالفتحة نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب)، والإمالة لا تجري الا على الأسماء المعربة، والأفعال المتصَّرفة فقط. أما الأسماء المبنية فلا تمال إلاسماعاً، لأنها لا تتصرَّف، ماعدا (هاء) الضمير و(ناء) المتكلمين."[2]

وفي تعريف أخر، الإمالة:" أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الإضجاع والبطح والكسر وهو بين اللفظين، ويقال له ايضا التقليل والتلطيف".[3]

ويقول محمود سليمان ياقوت في الإمالة اصطلاحًا: "والإمالة في اصطلاح العلماء هي:

_ أن تُمَالَ الألف نحو الياء، فتكون بين الألف والياء في اللفظ.

---

[1]- الزمخشري :" المفصل في علم اللغة "، ص 400.

[2]- راجي الأسمر: " المعجم المفصل في علم الصرف. " ص159.

[3]- أحمد عبد المالك عواطي :" البسيط المفيد في أحكام التجويد ، ص 35.

_ عُدُول بالألف عن استوائه، وجُنُوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء.

_ نطق الألف بين الألف والياء، والفتحة كالكسرة."[1]

"واصطلاحا: عرّفها ابن جني بقوله: (أما الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبلها الإمالة نحو فتحة عين عابدٍ وعَارف، وذلك أن الإمالة إنما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتُميلَ الألف التي بعدها نحو الياء لضربٍ من تجانُسِ الصّوْتْ، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة، فكذاك الألف التي بعدها ليست ألفا محضة، وهذا هو القياس، لأن الألف تابعة للفتحة فكما أن الفتحة مشوبة فكذلك الألف اللاحقة لها، وقد أمالوا أيضا هذه الفتحة وإن لم تكن بعدها ألف فقالوا: من عمروا، ورَأَيْتُ خَبْطَ رِياحٍ، وقرأ بعضهم (فأنهم لا يكذبونَكَ) وقرئ أيضا (وإنَّا إليه راجعون)، و(رأى القَمَرَ)، فبَيَّنَ ابن جني من خلال التعريف أن الإمالة منهج صوتي الغرض منه تجانس الصوت بين الفتحة والكسرة من جهة، وبين الألف والياء من جهة أخرى، لذلك تكون الفتحة في الإمالة غير خالصة بل هي مشوبة بصوت الكسرة وكذلك الألف لا تكون خالصة، وإنما هي مشوبة بصوت الياء.

ويكون هذا النوع من الإمالة (كثيرا وهو المحض، ويقال له: الاضجاع، ويقال له: البطح، وربما قيل له الكسرة أيضا)

وجاء في القواعد والإشارات في أصول القراءات: (البطح، والاضجاع، وهما عبارتان قديمتان عن الإمالة الكبرى) والفتح غير الإمالة، وهما لغتان من لغات العرب، فالفتح لغة الحجازيين، والإمالة لغة عامة نجد."[2]

وتقول الدكتورة سعاد بسناسي في الإمالة: "منطوق لغوي يوحي معناه بالخروج عن المعتاد، وفي مجال الدراسات الصوتية هو ميل بالفتحة عن مسارها الأصلي

---

[1]- محمود سليمان ياقوت: التراكيب غير الصحيحة نحويا في (الكتاب) سبويه"، ص 203_9.

[2]- مجلة الأستاذ: نقلا عن: عمر علي محمد الدليمي ظافر عكيدي فتحي العاني: " موانع الإمالة"، ص60_61.

وتتمثل الإمالة عند القرّاء في الميل من اتجاه الفتح إلى الكسرة، وهي عند اللغويين غير ذلك، وأكثر من ذلك... الإمالة تركيبة صوتية توحي بالاقتراب والابتعاد معا، لأن الميل عن الشيء هو ابتعاد عنه، وفي الوقت ذاته هو اقتراب من غيره،... لقد رجّح اللغويون التوجيه الصوتي في الإمالة نحو الكسر، وسمَّو التوجه نحو الضّم تفخيما والإمالة هي أن تنحو بالألف نحو الكسرة وتوسع بعضهم في التفصيل فقال فيها: (الإمالة هي أن ينحى بالألف نحو الياء، وبما قبلها من الفتحة نحو الكسرة...)[1]

واصطلاحا أيضا الإمالة: "تنقسم إلى قسمين: أولاً: الإمالة الكبرى وتسمى أيضا بالإضجاع وتسمى أيضا بالبطح والكسر والياء والبعض يسميها بالترقيق كما أتت في منظومة الشاطبي رحمه الله، وعندما تطلق الإمالة فيقصد بها الإمالة الكبرى وهي: أن تنحو الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة والضمة نحو الكسرة من غير كسر خالص... ثانيا: التقليل ويسمى أيضا بالإمالة الصغرى أو بين بين اللفظين التلطيف والوسط أو التوسط أو بين الفتح والكسر وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة مع بقاء الفم في وضعه الطبيعي إلى أي دون أن ينحدر بالفتحة نحو الكسر الخالص ونحن نعرف أن الانحدار بالضم نحو الكسر الخالص ينقل الضم من وضعه الطبيعي النزول نحو أسفل الذقن وهذا مخالف لمخرج التقليل فمخرج الإمالة الصغرى يكون بين الفتح وبين الإمالة الكبرى وتعريفها عند القراء هو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة"[2].

---

[1]- سعاد بسناسي :"مصطلح الإمالة عند اللغويين والقراء بين المفهوم والتعليل"، ص11؛ تاريخ الإنزال: 2018/4/12 على الساعة 15:37.

[2]- معهد الماهر بالقرآن للقراءات والتجويد: "بحث في الإمالة والتقليل"، تاريخ الإنزال: 2018/4/12 على الساعة: 16:30، الموقع www.qoranona.com.

المطلب الأول: علاقة القلب باطراد الاستعمال:

القلب هو أحد آثار كثرة الاستعمال بحيث أن اللغة العربية تحوي ألفاظا بعضها قلب لكثرة الاستعمال طلبا للتحقيق من بينها

المعروف أن وزن(أفعال) ليس ممنوعاً من الصرف بدليل كلمة (أشياء)، فأنت تقول: أسماءُ، أسماءً، أسماءٍ. إذن ما السبب في منع كلمة (أشياء) من الصرف؟. يقول الصرفيون إن هذه الكلمة ليست على وزن (أفعال) إنما هي على وزن آخر من الأوزان التي تمنع من الصرف وذلك لأن مفردها هو: شيء وأن اسم الجمع منها هو (شيئاء) على وزن فعلاء، وأنت تعلم أن ألف التأنيث الممدودة تمنع الاسم من الصرف. وهم يقولون كلمة شيئاء في آخرها همزتان بينهما ألف، والألف مانع غير حصين، ووجود همزتين في آخر الكلمة ثقيل كما ذكرنا، لذلك قُدَّمت الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة مكان الفاء، ويكون القلب على الوجه التالي: شيئاء على وزن فعلاء، أشياء على وزن لفعاء.[1]"فجاءت (أشياء) على القلب لكثرة الاستعمال، أصلها عند الخليل وسبويه: "(شيئاء) على وزن (فعلاء) فلما كثر استعمالها، استثقلت همزتان بينهما ألف، فنقلت الهمزة الأولى وهي لام الفعل قبل فاء الفعل وهو الشين، فصارت (أشياء) على وزن (لفعاء)، ومن أجل أن أصلها (فعلاء)، كحمراء امتنعت من الصرف، وهي عندهم اسم للجمع، وليست بجمع شيء."[2]، وعند الأخفش والفراء، والزيَّادي: "(أشياء)، وزنها(أفعلاء) وأصلها (أشياء) كهيَّن، وأهوناء، فمن أجل همزة التأنيث لم ينصرف، ولكنه خفف فأبدل من الهمزة الأولى، وهو لام الفعل ياء الانكسار ما قبلها، ثم حذفت _ استخفافا_ لكثرة الاستعمال، فشيء عندهم أصله (شيء) على وزن (فعيل) كميت، ثم

---

[1]- عبده الراجعي: "التطبيق الصرفي، ص17.

[2]- سبويه: "الكتاب" ج2، ص 379_380.

خفف إلا أن عين الفعل من (شيء) ياء، وعين الفعل من (هين) واو، لأنه من هان يهون)."[1]

وقال بعض أهل النظر: (أشياء)، أصلها، (أشئياء)، على وزن (أفعلاء)، كقول الأخفش، إلا أن واحدها (فعيل): كصديق وأصدقاء، فاعل على ما تقدم من تخفيف الهمزة حذف العوض وحسن الحذف في الجمع، لحذفها من الواحد، وإنما حذفت من الواحد تخفيفا لكثرة الاستعمال، إذ شيء يقع على كل مسمَّى من عرض، أو جسم، أو جوهر، ولم ينحرف لهمزة التأنيث في الجمع..."[2]

وقد وجد النحاة أن كلمة (أشياء) تمنع من الصرف، فاجتهدوا في إيجاد علة لهذا المنع، فذهب الكوفيون إلى أن وزنها (أفعاء)، والأصل أفعلاء، لأن أصل (شيء):(شيَّء) فيجمع على (أشياء)، لكنهم حذفوا الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة طلبا للتخفيف، فأصبحت (أشياء)، وهي بهذا الوزن ممنوعة من الصرف لاتصالها بألف التأنيث الممدودة."[3]

ثانيا: هار

جاء اللفظ على القلب لكثرة الاستعمال، ففي قوله تعالى: ﴿ **جُرُفٍ هَارٍ** ﴾"[4]: "(هار) أصله (هائر). وقال أبو حاتم: أصله (هاور)، ثم قلب في القولين جميعا، فصارت الواو والياء آخرا فحذفها التنوين، كما حذفت الواو من (غاز ورام)، وذلك في الرّفع والخفض... وأجاز النحويون أن يجري (هار) على الحذف، ولا يقدّر المحذوف لكثرة استعماله مقلوبا فيصير كالصحيح، تعرب الراء بوجوه الإعراب. ولا يرد المحذوف في النصب، كما يفعل بغاز ورام فيكون وزنه فاعلا مقلوبا إلى فالع، ثم يعلُّ،

---

[1]- مجلة الحكمة نقلا عن المبرد: "المقتضب"، ج1، ص30، و"معاني القرآن"، ج1، ص183.

[2]- مجلة الحكمة نقلا عن المبرد "مشكل إعراب القرآن"، ج1، 238_ 241، ص 183.

[3]- ينظر هامش: "المقتضب" للمبرد، ص81.

[4]- سورة التوبة، آية 109.

لأجل استثقال الحركة على حرف العلّة، ودخول التنوين كما أعلوا قولهم قـــاض ورام وغاز في الرفع والخفض، وصححوه في النصب لخفة الفتح."[1]

يقول سبويه في القلب لكثرة الاستعمال ما يلي: "فأما (فعلى) فعلى الأصـــل فـــي الواو والياء وذلك قولهم: فوضى وعيثى. وفعلى من قلت على. الأصل كما كانت فعلى من غزوت على الأصل فإنما أرادوا أن تحول إذا كانت ثانية مـــن علـــة فكـــان ذلـــك تعويضا للواو من كثرة دخول الياء عليها.

إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة وذلـــك لأن الياء والوا و بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إياهما وممرهمـــا علـــى ألسنتهم، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم، وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو لأنها أخف عليهم لشبهها بالألف."[2]

---

[1]- مجلة الحكمة نقلا عن: "مشكل إعراب القرآن:، ج1، 366_ 367، ص 184.

[2]- سبويه: "الكتاب"، ج4، ص34_ 39.

المطلب الثاني: علاقة الإمالة بإطراد الاستعمال

لقد أمال العرب في كلامهم أيضا بعض الألفاظ لكثرة الاستعمال، طلبا للتخفيف كما حذفوا وقلبوا للتعليل نفسه، حيث أنهم "يخففون ما يكثرون استعماله: إما بحذف وإما بإمالة... ودليل ذلك إمالتهم (النار) لكثرة الاستعمال، وتفخيم (الجار) لقلة الاستعمال"[1]وذلك لكثرة دوران الأولى على الألسن، وقلة الثانية، فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف.

يقول ابن خالويه في عدم تسكين المفتوح في حالة التخفيف في جملة من الحالات من ذلك قوله تعالى: ﴿**مِنَ الرَّهْبِ**﴾ [2]:" يقرأ بفتح الهاء وإسكانها...وقيل الراهب: هاهنا(الكمُّ).

تقول العرب: أعطني ما في رهبتك: فإن صح ذلك فإسكانه غير واجب، لأنّ العرب تُسكّن المضموم والمكسور، ولا تسكِّن المفتوح، ألا ترى إلى حكاية (الأصمعي) عن (أبي عمرو) وقال: قلت له: أنت تميل في قراءتك إلى التخفيف فلم لم تقرأ: (يدعوننا رغبا ورهبا) بالإسكان؟ فقال لي: ويلك! أَجَمَلُ أخفُ أم جَمْل؟."[3]

أما سيويه فقد أشار إلى الإمالة في كتابه (الكتاب) بوضعه بابا لها سماه بباب ما أميل على غير قياس أي أنه شاذ في القياس، وقد علله بكثرة الاستعمال حيث يقول: وإنّما هو شاذ وذلك (الحجاج إذا كان اسما لرجل وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر لأن الإمالة أكثر في كلامهم.)

وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف (حجاج) إذا كان صفة يجرونه على القياس وأما (الناس) فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة (الحجا) وهم أكثر العرب لأنها كألف فاعل إذ كانت ثانية فلم تمل في غير الجر كراهية أن تكون كباب (رميت وغزوت)

---

[1]- ابن خالويه: "الحجة"، ص94.

[2]- سورة القصص، آية 29.

[3]- ابن خالويه: "الحجة"، ص 277.

لأن الواو والياء في (قلت) و(بعت) أقرب إلى غير المعتل وأقوى. وقال ناس يوثق بعربيتهم: هذا باب وهذا مال لما كانت بدلا من الياء كما كانت في (رَميت) شبهت بها وشبهوها في (باب) و(مال) بالألف التي تكون بدلا من واو (غزوت) فتبعت الواو في العين كما تبعتها في اللام لأن الياء قد تغلب على الواو هنا. وفي مواضع سنراها والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب وهو أعم في كلامهم. ولا يميلون في الفعل نحو قال لأنهم يفرقون بين ما فعلت منه مكسور وبين ما فعلت منه مضموم. وهذا ليس في الأسماء."[1]

والملاحظ أن الإمالة لكثرة الاستعمال لا تنحصر في كلام العرب فحسب بل أنها توجد لدى القراء أيضا، ويمكن التدليل لهذا بقول ابن خالويه في قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ** ﴾ [2] يقرأ بإمالة (الكافرين) وبتفخيمها في موضع النصب والجر. فالحجة لمن أمال: أنه اجتمع في الكلمة أربع كسرات، كسرة الفاء والراء والياء، والراء يقوم مقام كسرتين جذبن الألف سكونها بقوتهن فأملنها. فإن قيل: فيلزم على هذا الأصل أن يميل ﴿ **الشَّاكِرِينَ** ﴾ [3] ﴿ **جَبَّارِينَ** ﴾ [4]، فقل: لا يلزمه ذلك لثلاث علل: إحداهن: الإدغام الذي فيهما وهو فرع والإمالة فرع، ولا يجمع بين فرعين في اسم. والأخرى: أن هذين الاسمين قليلا الدور في القرآن، ولم يكثر ككثرة (الكافرين) فترك إمالتها. والثالثة: أن الشين والجيم والياء يخرجن من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، فلما كانتا مجاورتين للياء كرهوا الإمالة فيها كما كرهوا في الياء."[5]

ويقال أيضا في كتاب "الإقناع في القراءات السبع" الإمالة لكثرة الاستعمال: روى عبد الله بن داود الخريبي عن أبي عمرو وإمالة (الناس) حيث وقع منصوبا كان أو مجرورا

---

[1]- سبويه: "الكتاب"، ج4، ص34_ 49.

[2]- سورة البقرة، آية 19.

[3]- سورة آل عمران، آية 144.

[4]- سورة المائدة، آية 22.

[5]- ابن خالويه: "الحجة"، ص 73.

أو مرفوعا نحو (إن الناس) و(برب الناس) و(يا أيها الناس) وبه قرأت من طريقة على أبي القاسم شيخنا _رحمه الله_ ووجه هذه القراءة أن هذا الاسم أميل لكثرة استعماله في الكلام، كما أميل (الحجاج) إذا كان علما لأنه كثير في الكلام، ذكره سيبويه" [1]

"أما في (تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض) [2]

فقد جعل كثرة الاستعمال منها كالكلمة الواحدة، حينما وقعت الالف في (تا) قبل الكسرة، والألف تمال بعدها حرفا مكسورا بأن يجعل صوته بين بين، وتنحية الفتحة قبله نحو الكسرة، لغلبة الكسرة عليها بدليل كسر الكاف من (كافر) لأن كسرة ألف المخرج بين بين، ولأنهم حين قربوا الألف من الكسرة، اجتمعت الفتحة الملازمة له مع الكسرة، لأن الألف ساكنة، وبما أن الساكن هو حاجز غير حصين، فقد غلبت الكسرة لقوتها ونحيت بالفتحة لكونها من الألف لا ملازمة لها، ولم يغلبوها، لكون الانحدار أخف من الاستعلاء، وذلك حسن عندهم لكثرة الاستعمال"[3]

[1]- www.al-eman.com- الاقناع في القراءات السبع، الموقع تاريخ الانزال 2018/4/17 على الساعة 23:26

[2]- سورة يوسف، الآية 73

[3]- عماد حميد أحمد وميمونة عوني سليم، ظاهرة الانسجام الصوتي في العربية، الموقع https //portal. Arid.mys publications الساعة 00:13

خاتمة

الخاتمة

من خلال كل ما سبق في بحثي من دراسة وتمحيص بما تيسر من الدقة والموضوعية لظاهرة اطراد الاستعمال وآثاره في ألفاظ اللغة العربية، توصلت وخلصت إلى جملة من النتائج:

1- إن مصطلح كثرة الاستعمال هو أكثر ورودا عند العلماء باختلاف مشاربهم العلمية، منه من مصطلح اطراد الاستعمال.

2- إن مصطلح اطراد الاستعمال أو كثرة الاستعمال، يطلق عند النحويين على ما استعمل في ألفاظ إلى درجة التأثر والتغيير الذي يطرأ عليها.

3- الكثير من النحويين يعتبرونها حجة يعللون بها بعض القواعد التي تفسر ما يطرأ على الألفاظ من تغيرات.

4- استدلال البلاغيين بها في المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة، نحن هنا في بحثنا لسنا بصدد تبيان العلاقة بين المجاز والحقيقة لأنها أسطع من جبين البدر في جوف الظلماء.

5- أن أبرز آثار كثرة الاستعمال تتعلق بالألفاظ والمعاني، فمما يتعلق بالمعاني، انتقال المجاز إلى حقيقة، ومما يتعلق بالألفاظ، ينحصر في المظاهر الثلاثة:

أ- الحذف، هو أسلوب بلاغي قديم، كما أنه أحد آثار كثرة الاستعمال.

ب- القلب، وهو تحويل أحد حروف العلة وهي أ، و، ي وما يلحقها هو الهمزة إلى حرف آخر منها بحيث يختفي أحدها ليحل محله غيره يعتبر أيضا أحد آثار كثرة الاستعمال.

ج- الإمالة، هي العدول بالفتحة جهة الكسرة، وبالألف إلى جهة الياء، وهي من آثار كثرة الاستعمال.

6- توصلتإلى مفهوم للموضوع من الناحية اللغوية والاصطلاحية، فلغويا يراد بكثرة الاستعمال: الكثرة عكس القلة، وكثر استعمال اللفظ إذا كثر دورانه على الألسن باستعماله، أما المفهوم الاصطلاحي، فكثرة الاستعمال مصطلح يراد به كثرة دوران الألفاظ على الألسن باستعمالها بكثرة مما يؤدي إلى تغييرها إما بحذف أو بقلب أو بإمالة.

7- تحديد مجالات وأوجه اعتبار كثرة الاستعمال من خلال تأثيرها في المجاز ثم الألفاظ.

8- محاولة حصر آثار كثرة الاستعمال التي تمثلت في الحذف والقلب والإمالة، وإننا توصلنا _في حدود علمنا_ إلى أن من أهم وأبرز آثار كثرة الاستعمال هو الحذف، فهي تتواجد بكثرة من خلاله، ثم القلب وبعده الإمالة.

وفي الأخير أحبس القلم عند هذا القدر، لعله يستثير الهمم الوانية إلى تدارك ما فات وإصلاح كل خلل في لغتنا المحبوبة ولا يسعني بعد أن أختم هذا البحث إلا أن أثني أطيب الثناء على كل من يحمل من الغيرة المحمودة على تعزيز اللغة العربية، ولا ريب أن هذا الموضوع سيكون له أجمل وقع في قلوب أبناء الضاد وسيفتح سبيلا إن شاء الله إلى إبراز هذه الفكرة إلى عالم المعرفة والعلم.

وعليه أتمنى أنني قد وفقت في إيصال ولو الشيء القليل من خلال بحثي هذا وهو قطرة من بحر لغة القرآن الكريم، والله يأبى العصمة لغير كتابه، والسعيد من عدت هفواته في جنب صوابه، والله من وراء القصد.

تمهيد

1- **القرآن الكريم**

***إبراهيم عبادة:**

2- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافيــة : مكتبــة الآداب،32 ميدان الأوبرا، القاهرة، ط2.

***أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت370هـ)**

3- تهذيب اللغة ، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون وراجعه محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العلمية للتأليف والأنباء والنشر الدار المصرية للتأليف والترجمة.

***أبو عمر الشيباني(ت256ه).**

4- كتاب الجيم: حققه وقدم له إبراهيم الايباري وراجعه محمد خلف الله احمد، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية(1394ه-1974م).

***إبراهيم مذكور:**

5- الوجيز: مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

***أحمد عبد الملك عوّاطي:**

6- البسيط في احكام التجويد، رواية ورش، دار الامام مالك للكتاب، البليدة، الجزائر،1420ه.

***أحمد الهاشمي**

7- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقحة، ط1،(1418ه-1998م).

***ابن حاجب النحوي: الامام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو المعروف بـ"ابن الحاجب النحوي المالكي"،(ت664ه).**

8- الكافية في النحو: شرحه رضي الدين محمد الحسن الاستراباذي النحوي ، رحمه الله، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج1(1415ه-1995م).

***ابن جني:أبي الفتح عثمان بن جني،(ت392ه).**

9- الخصائص:تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية العلمية،ج2، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.

***ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان(ت370ه)**

10- الحجة في القراءات السبع: تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان،الطبعة(1401ه-1981م).

***ابن فارس: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395ه)**

11- معجم مقاييس اللغة: عنى به الدكتور محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، طبعة جديدة مصححة،ط1،(1422ه-2001م).

***ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم المزوزي(ت279ه).**

12- تأويل مشكل القرآن : شرحه ونشره أحمد صقر، دار الككتب العلمية بيروت، لبنان،ط3،(1401ه-1981م).

***ابن القيم: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي المعروف بـ"ابن القيم الجوزيه".**

13-الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د.ج،د.ط.

***ابن منظور:**

14- لسان العرب المحيط: قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب، بيروت،ج2.

***ابن هشام الأنصاري: أبي محمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت761ه).**

15- شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة العصرية صيدا بيوت، ط1،(1414ه-1994م).

***البستاني: عبد الله البستاني(ت1930م)**

16- البستان:معجم لغوي مطـــول"خـــزّان فـــي مجلـــد واحـــد"، مكتبـــة لبنـــا، بيروت،ط1،(1992م).

***الجرجاني:عبد القاهر الجرجاني**

17- دلائل الاعجاز في علم المعاني: صحح له الامام شيخ عبده، والأستاذ اللغوي المحدث محمد محمود التركي الشنقيطي ووقف على تصحيح طبع وعلق حواشـــيه محمد رشيد رضا ،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-ط1،(1409ه-1988م).

أسرار البلاغة في علم البيان :دار الكتب العلمية بيـــروت لبنـــان ،ط1،(1409ه-1990م).

***الخليل:ابي عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175ه).**

19-العين نحقبق وترتيب الدكتور عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

***الرازي بن ابي بكر بن عبد القادرالرازي(ت666ه).**

20- مختار الصحاح: دار الكتب العربية بيروت

***الزمخشري: جار الله ابي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(583ه).**

21-المفصل في علم اللغة: وبذيلة كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل لمحمـــد بدر الدين أبي فرّاش النعاني الحلي، قدم له وراجعه وعلّق عليه الدكتور ومحمـــد عز الدين السعيدي، دار إحياء العلوم بيروت، لبنان، ط1،(1410ه-1990م).

22- أساس البلاغة: قاموس عربي عربي ، راجعه وقدم له إبراهيم قلاتـــي، دار الهدى عين مليلة- د.أجزاء.

***بطرس البستاني:**

23- محيط المحيط، مكتبة لنان، طبعة جديدة 1987، لبنان فـــي مطـــابع تيبـــو، برس.

سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان(ت180ه).

24- الكتاب: تح وشرح عبد السلام هارون،دار الكتب العلمية بيروت في جزئها الأول، الطبعة الثالثة(1408ه-1988م) ، دار الجيل بيروتفي جزئها الأول، وجزئها الثاني،ط1، تاريخ نشر الكتاب 1881 إلى وقتنا الحاضر.

*شوقي ضيف:

25- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، الإشراف الدكتور شوقي ضيف،ط4، مكتبة الشروق الدولية.

* **صبحي حمودي**:

26- المنجد في اللغة العربية المعاصرة: الإشراف على الشؤون الإدارية:كميل اسكندر حشيمة ، الإشراف على العمل : صبحي حمودي، تحرير:انطوان نعمه عصام مدور، لويس عجيل، متري شماس، المراجعة: مامون الحموي، أنطوان غزال ريمون حرفوش، دار المشرق ، بيروت، لبنان،ط1(1908م).

***طاهر سليمان حمودة**:

27-ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: الدار الجامعية، الإسكندرية،ط 1999م.

***عبد العزيز عتيق**:

28- في البلاغة العربية:"علم المعاني": دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(1405ه-1985م).

***عبده الرّاجحي**:

29- التطبيق الصرفي : دار المعرفة الجامعية،ط 1998.

***علي بن إسماعيل بن سيدة(ت458ه)ك**

30- المحكم المحيط الأعظم: تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ،ط1.

***الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي**

31- القاموس المحيط: دار الجيل ، بيروت،ج2.

***القزويني: الإمام الخطيب القزويني**

32- الإيضاح في علوم البلاغة: شرح وتنقيح الدكتور محمود عبد المنعم خفاجي،ج2.

***المبرّد: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت285ه)**

33- المقتضب: تحقيق حسن حمد مراجعة الدكتور اميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، المجلد1و2،ط1،(1420ه-1999م).

***محمد إسماعيل إبراهيم:**

34- معجم الألفاظ والإعلام القرآنية: يشمل جميع ألفاظ القرآن الكريم مرتبة هجائيا، دار الفكر العربي، 24 شارع عباس العقاد، القاهرة، طبعة جديد منقحة(1418ه-1998م).

***محمد طاهر الحمصي:**

35- مباحث في علم المعاني: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ،ط2(1995-1996)

***محمد مرتضي الحسيني الزبيدي:**

36- تاج العروس في جواهر القاموس : تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج.

***-محمد مهدي علام: بالإضافة إلى جورج متري عبد المسيح وهاني جورج تابري صدروا.**

37- من معجم الخليل ومعجم مصطلحات النحو العربي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصّلح بيروت، طبع في لبنان،ط1،(1410ه-1990م).

***محمود سليمان ياقوت:**

38- التراكيب الغير صحيحة نحويا في (الكتاب) لسيبويه دراسة لغوية كلية الآداب ، جامعة طنطا، دار المعرفة الجامعية.

*مصطفى السعداني:
39- البيانات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة الناشر للمعارف بالإسكندرية، جلال يحي وشركاؤه، طبع على مطابع رواد الإعلان، الإسكندرية بدون جزء وبدون طبعة.

الدوريات:

- مجلة الحكمة بحثية،علمية ، شرعية، ثقافية، تصدر كل أربعة أشهر، تعني بالبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق المخطوطات، رئيس التحرير : وليد بن احمد الحسين ابو عبد الله الزيدي، مدير التحرير المهندس ابو بكر بن عبد العزيز البغدادي، العدد7، جمادى الثاني 1416ه.
- مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع) مجلة علمية محكمة الكترونية مسجلة لدى دائرة المكتبة الوطني بماليزيا برقم تسلسلي محدد 9735-2231.
- مجلة جامعة أم القرى من علوم اللغات وىدابها بدات ممارسة نشاطها البحثي في عام 1429ه، مضطلعة بمهمة نشر البحوث اللغوية والأديبية والنقدية والأسلوبية.
- مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية جامعة بابل، جمعبية الاصدار : كلية التربية الاساسية، جامعة بابل.
- مجلة جامعة ذي قار مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن قسم البحث والتطوير في جامعة ذي قار(online issn-1818-6629) /issn:1519-621).
- مجلة الاستاذ مجلة علمية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية ابن رشد لعلوم الإنسانية، جامعة بغداد.

المواقع الالكترونية :

1. http://www.alukah.met/literature .
2. HTTPS/www. Iasj.net/iasj.12
3. HTTpS// books.google. dz
4. http// www.arabia.com
5. www.qoranona.com.
6. www.al-eman.com
7. https //portal. Arid.mys publications

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

صدر الآية	الرقم	السورة	الصفحة
-أ-			
﴿ آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ ﴾	22	المجادلة	64-65
﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾	80	الأنعام	62
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	1	العلق	57
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	1	الكوثر	13
﴿أَن تُنَزَّلَ﴾	64	التوبة	66
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾	37	ق	27
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾	56	الأحزاب	24
﴿أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	33	يونس	66
﴿أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾	60	المائدة	59
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ﴾	161	البقرة	24
﴿ابْنَ أُمَّ...﴾	150	الأعراف	
﴿الشَّاكِرِينَ﴾	144	آل عمران	85
- ب-			
﴿بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا﴾	41	هود	57
ج			
﴿جَبَّارِينَ﴾	22	المائدة	85
﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾	109	التوبة	82
ح			
﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾	5	القمر	27
ف			
﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾	17، 18	الزمر	18-65
﴿فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ﴾	04	غافر	71

﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ﴾	85	غافر	62
﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن﴾	97	الكهف	32
﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾	97	النساء	60
ق			
﴿**قَالُوا لَا ضَيْر**﴾	50	الشعراء	51
﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي﴾	100	المائدة	14
﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾	2	المزمل	63
﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ﴾	17	القصص	61
ل			
﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	1	البينة	
﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾	7	النساء	
﴿مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ﴾	62	البقرة	
﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ﴾	6	الناس	
﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾	31	القصص	
﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾	8	البقرة	
ل			
	61	**العنكبوت**	39
﴿نَّبَذَهُ فَرِيقٌ﴾	100	البقرة	14
هـ			
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي﴾	43	الأحزاب	24
و			
﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ﴾	86	الأعراف	14
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾	2، 3	الغاشية	
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ﴾	30	التوبة	18
﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن﴾	82	الشعراء	66

﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾	20	مريم	62
﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ﴾	19	الأنفال	14
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُو﴾	51	النبأ	51
﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	82	يوسف	55
﴿وَأُشْرِبُوا فِي﴾	93	البقرة	55
﴿واللّهُ مُحِيطٌ...﴾	19	البقرة	85
ي			
﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾	42	هود	64-18
﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا﴾	16	لقمان	64
﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾	13	لقمان	64
﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾	1	لقمان	64
﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	56	العنكبوت	65
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ...﴾	128	الأنعام	14
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾	18	الحجرات	66

فهرس الشواهد الشعرية.

فهرس الشواهد الشعرية

صدر البيت	الصفحة
ذكرتُ ابن ليلى والسّماحَة بعدما	11
سيكفيك الإله ومسنمات	12
ولست بالأكثر منهم حصى	13
أطعن النجلاء يعوي كلمها	14
إنّ الكريم وأبيك يعتمل ...	14
حمحم في كوثر	13
ديار مية إذ مي	48-29-19
لاه ابن عمك لا أفضلت	58
وأنت كثير يا ابن	12
واليعملات على الوجى	15
ولقد طعنت أبا	26
وفي الأضعان	26
قاعدا حوله الندامى	34
لها جبهة كسراة	35
ليت الشباب هو الرجيع	46
يا صاحبي ذن الرواح	49
ويلمها في الجو	51
وشاع في ذا الباب	51

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
تشكرات	
إهداء	
مقدمة	أ
تمهيد	8
الفصل الأول: اطراد الاستعمال مفهومه وأوجه اعتباره	
المبحث الأول: مفهوم اطراد الاستعمال	11
المطلب الأول: مفهومه في اللغة	11
أولا: الاطراد	11
ثانيا: الكثرة	12
المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي	17
أولا: الاطراد	17-20
ثانيا: الكثرة	18-21
المبحث الثاني: أوجه اعتبار اطراد الاستعمال في اللغة العربية	23
المطلب الأول: اطراد الاستعمال في المجاز	23
أولا: المجاز وعلاقته باطراد الاستعمال	23
ثانيا: المجاز وعلاقته بالحقيقة	25
المطلب الثاني: اطراد الاستعمال في الألفاظ	28
أولا: التغيير على مستوى رسم الألفاظ لكثرة الاستعمال	28
ثانيا: التغيير على مستوى نطق الألفاظ لكثرة الاستعمال	30
الفصل الثاني: آثار اطراد الاستعمال في ألفاظ اللغة العربية بالحذف	
المبحث الأول: مفهوم الحذف	34
المطلب الأول: مفهومه في اللغة	34
المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي	38
المبحث الثاني: علاقة الحذف باطراد الاستعمال	
المطلب الأول: حذف في الأفعال	43

أولا: حذف الفعل في تراكيب معينة	43
ثانيا: حذف الفعل في أسلوب التحذير	44
ثالثا: حذف الفعل في أسلوب القسم	44
رابعا:حذف الفعل في (كان)	45
خامسا: حذف الفعل في أبواب أخر	46
المطلب الثاني: حذف في الأسماء	50
أولا:حذف لاسم (لا) النافية للجنس وخبرها	50
ثانيا:حذف خبر(لولا)	52
ثالثا:حذف في باب القسم	53
رابعا:حذف في أبواب أخر	55
المطلب الثالث: حذف في الحروف	57
أ/ حذف في حروف الكلمات	57
أولا: حذف الألف	57
ثانيا:حذف النون	62
ثالثا:حذف الياء	63
رابعا:حذف واو الكلمة	65
ب/ حذف الحروف المستقلة	66
أولا: حذف الجر قبل "أن" و "أنّ" المصدرتيين	66
ثانيا: حذف حرف النداء	67
ثالثا: حذف الواو المستقلة	67
الفصل الثالث: أثر اطراد الاستعمال في ألفاظ اللغة العربية بالقلب والإمالة	
المبحث الأول: مفهوم القلب والإمالة	70
المطلب الأول: المفهوم اللغوي	70
أولا: القلب	70
ثانيا: الإمالة	73

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي	76
أولا: القلب	76
ثانيا: الإمالة	**77**
المبحث الثاني: علاقتهما باطراد الاستعمال	**81**
المطلب الأول: علاقة القلب باطراد الاستعمال	**81**
المطلب الثاني: علاقة الإمالة باطراد الاستعمال	**84**
خاتمة	**87**
قائمة المصادر والمراجع	**91**
فهرس الآيات القرآنية	**98**
فهرس الشواهد الشعرية	**102**
فهرس الموضوعات	**109**

ملخص :

إن اطراد الاستعمال أو ما يسمى بكثرة الاستعمال هو ظاهرة لغويـــة تضـــم مثلها مثل باقي الظواهر اللغوية إلى اللغة العربية ، باعتبار أن العربية اعتمـــدتها في كثير من أبوابها، فهو مصطلح يراد به استمرار وكثرة إعمال الألفاظ ودورانها على الألسن لدرجة تتطلب إدخال بعض التغيرات عليها، طلبا للتخفيف ومراعـــاة لشيوعها، وهذه الأخيرة - التغيرات- تعلقت بالألفاظ والمعاني العربية، فكان ممـــا تعلق بالمعاني انتقال المجاز إلى حقيقة، وما تعلق بالألفاظ انحصر فـــي مظـــاهر ثلاثة هي الحذف والقلب والإمالة، وهذا ما تطرق إليه البحث الذي بين أيدينا، ومع ذلك فإن الدراسة هذه لا زالت تحتاج إلى من يركب غمار البحث فيها، فلعلها تثير الهمم الوانية إلى تدارك ما فات وإصلاح كل خلل في لغتنا المحبوبة

الكلمات المفتاحية:

كثرة الاستعمال، القلب، الإمالة ، الحذف

Summary:

The frequent use or so called repeated use is a linguistic phenomena involving all other linguistic phenomena into Arabic taking account that the Arabic language has been adopted in ;any of its sections. Is the term that aims to preserve the verb from words and rotate them on the tongues to the extent that requires some changes to mitigate them, and taking into account their spread, and lastly. The changes related to the Arabic words and meanings related to the meaning of the transfer of metaphor to the truth, and tilt this is what the research has touched upon in our hands, however, there is still a need to install this study in research ,and may raise self interest to correct what has been lost and repair every defect in our beloved language .

key words:

The frequent- the Heart-Tilt-Delete